أربعة فصول في فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)

مستلّة من كتاب (نزهةُ المحبّين في فضائل أمير المؤمنين)

تأليف: الشيخ جعفر النقديّ (ت١٣٧٠هـ)

(تحقيق)

Four Chapters in the Virtues of the Commander of Believers Ali bin Abi Talib (peace be upon him)

Naqdi's book "Nuzhat Al-Muhibeen fi Fadha'ail Ameer Al-Mu'amineen" (Died 1370 AH)

(Authentication)

تحقيق: أ. د. عليّ موسى عكله الكعبيّ

جامعة ميسان / كلّيّة التربية

Authentication : Prof. Dr. Ali Musa Oqlah Al-Ka'aby

University of Misan / College of Education

الملخّص

يتعلّق هذا البحث بتحقيق أربعة فصول من كتاب (نزهة المحبّين في فضائل أمير المؤمنين)، تأليف الشيخ جعفر النقديّ (ت١٣٧٠هـ)، والفصول الأربعة: الأوّل: فصل في علم أمير المؤمنين عليه السلام وشيء من قضاياه، والثاني: فصل في شيء ممّا جاء في زهده وورعه وعبادته وتقواه، الثالث: فصل في تواضعه وحسن خلقه وحلمه وشفقته، والرابع: فصل في شيء ممّا جاء في جوده وسخائه وكرمه. وقد وثّقها المؤلّف من أهمّ مصادر التراث ذات الصلة بالموضوع، خصوصًا كتب الحديث الشريف والسيرة المباركة. واشتمل البحث على قسمين، الأوّل: مقدّمة التحقيق، وتضمّنت سيرة المؤلّف وآثاره العلميّة وشعره، ومحتوى كتابه (نزهة المحبّين)، ومنهج تحقيق هذه الفصول. والقسم الثاني تناول النصّ المحقّق.

الكلمات المفتاحيّة: فضائل، عليّ بن أبي طالب، نزهة المحبّين، النقديّ.

Abstract

This paper relates to the authentication of four chapters from Sheikh Ja'afar Al-Naqdi's "Nuzhat Al-Muhibeen fi Fadha'ail Ameer Al-Mu'amineen". The first is a chapter on the knowledge of the Commander of believers (peace be upon him) and a number of his verdicts; the second is a chapter on his self-discipline, piety, worship, and faithfulness; the third is a chapter on his humility, morals, resilience, and compassion; the fourth is a chapter on his quality of being munificent and generous. The author has documented his paper from the most important sources of Islamic heritage related to the subject, especially the books of the noble tradition (Hadith) and the blessed biography. The research included two parts: the first was an introduction to the authentication, which included the author's biography, his scientific traces and poetry, in addition to the content of his book "Nuzhat Al-Muhibeen", while the second part dealt with the authenticated text.

Keywords: Virtues, Ali bin Abi Talib, Nuzhat Al-Muhibeen, Critical

القسم الأوّل: مقدمّة التحقيق

المؤلِّف[1]

الشيخ جعفر بن محمّد بن عبد الله[2] الربعيّ النزاريّ النَّقْديّ[3] العماريّ، وُلد في مدينة العمارة في الرابع عشر من رجب سنة (١٣٠٣هـ)[4]، كان فقيهًا وأديبًا وشاعرًا وقاضيًا ومؤلِّفًا مشاركًا في علوم عديدة. تعلّم القراءة والكتابة وبعض العلوم

(١) ينظر: معجم المطبوعات العربية، يوسف اليان سركيس: ١/ ٧٠٠، معارف الرجال، محمد حرز الدين: ١/ ١٨٣، الطليعة، محمد السماوي: ١/ ١٨١، ماضي النجف وحاضرها، جعفر آل محبوبة: ١/ ٥٣، طبقات أعلام الشيعة، آقا بزرك: ١٣/ ٢٩٦، مصفى المقال، آقا بزرك: ١١١، الأعلام، الزركلي: ٢/ ١٢٩، مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين: ٤/ ٤١، وفيات الأعلام، محمد صادق آل بحر العلوم: ٢ / ٧٥٥، شعراء الغري، علي الخاقاني: ٢/ ٧٣، أدب الطف، جواد شبر: ١٠/ ٧، معجم المؤلفين، كحالة: ٣/ ١٤٨، أعلام العراق الحديث، باقر أمين الورد: ١/ ٢٠٧، فهرس التراث، الجلالي: ٢/ ٣٩٣، أعلام الشيعة، د. جعفر المهاجر: ١/ ٣٩٩، المفصل في تاريخ النجف، د. حسن عيسى الحكيم: ٩/ ٣٥٥. المفصل في تراجم الأعلام، أحمد الاشكوري: ٣/ ١٩٧، معجم الأدباء، كامل الجبوري: ٢/ ٤٠.

(٢) ذكر نسبه في مقدّمة كتابه الأنوار العلوية: «وبعد: فيقول العبد المحتاج لعفو ربه الكريم أبو عبد الله الصادق جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد التقي بن الحسن بن الحسين بن علي النقي الربعي النزاري». الأنوار العلوية: ٢، وينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٢٩٦، أدب الطف: ١٠/ ٨.

(٣) قيل: إنّ (النقديّ) لقب سرى إليه من أبيه الذي كان يتعامل في تجارته بالبيع نقدًا ولا يقبل النسيئة، فلقّبه الأهالي بالحاجّ محمّد نقدي. تاريخ القزويني، د. جودت القزويني: ٣/ ٤٠٣، المفصل في تراجم الأعلام: ٣/ ١٩٧.

(٤) ذكر سركيس في معجم المطبوعات العربيّة: ١/ ٧٠٠ أنّ ولادته سنة ١٢٩٣، ولم أجد ما يؤيّد ذلك.

الأوّليّة في العمارة مركز محافظة ميسان، ثمّ أرسله والده ولمّا يزل في سنّ مبكّرة إلى النجف الأشرف عام (١٣١٧هـ)، فانضمّ إلى حلقات العلم، فأخذ الأصول عن السيّد محمّد كاظم الخراسانيّ (ت ١٣٢٩هـ)، والفقه عن السيّد محمّد كاظم اليزديّ (ت١٣٣٧هـ)، والشيخ أحمد آل كاشف الغطاء (ت١٣٤٤هـ)، وأخذ الفنون العلميّة الأخرى كالحساب والهيئة عن السيّد هبة الدين الشهرستانيّ (ت١٣٨٦هـ)، وله إجازة منه، ومن الشيخ محمّد رضا آل ياسين (ت١٣٧٠هـ)، والسيّد حسن الصدر (ت١٣٥٤هـ).

وبعد وفاة أبيه سنة (١٣٣٢هـ) جاءه وفد من وجهاء مدينته، يدعونه للقدوم والإقامة في العمارة؛ لممارسة وظائفه الدينيّة، فلبّى الدعوة حين ألزمه أساتذته من رجال الدين وعلى رأسهم السيّد محمّد كاظم اليزديّ، فعاد إلى العمارة في شعبان سنة (١٣٣٤هـ)، وأقام فيها واعظًا ومرشدًا ومصلحًا وموجّهًا ومعلّمًا للمسائل الشرعيّة، ومارس دور التبليغ وكالةً عن السيّد اليزديّ ثمّ عن السيّد أبي الحسن الأصفهانيّ (ت١٣٦٥هـ)، وسجّل نشاطًا ملحوظًا في مواجهة حملات التبشير والردّ على أفكار المبشّرين والمستشرقين ومقولاتهم، الذي يتجلّى في بحوثه ومقالاته على صفحات مجلّة الهدى العماريّة ومجلّه المرشد البغداديّة، وفي كتبه منها: (الإسلام والمرأة)، و(الحجاب والسفور)، و(تنزيه الإسلام)، وكان له الفضل في إخماد الفتن والصراعات التي حدثت بين عشائر العمارة، ومن أبرز آثاره الباقية (جامع النجّارين) الذي ما زال شاخصًا في وسط المدينة.

وحين احتلّ الجيش البريطانيّ مدينة العمارة سنة (١٩١٥م) طلبوا من الأهالي تسمية قاضٍ جعفريّ من المدينة، فوقع الاختيار على الشيخ النقديّ فامتنع في بادئ الأمر، ممّا اضطر وجهاء المدينة للذهاب إلى السيّد كاظم اليزديّ، فطلب منه تولّي منصب

القضاء، فظلّ يقضي في العمارة من سنة (١٣٣٧هـ) حتّى انتقل إلى محكمة بغداد سنة (١٣٤٣هـ) ليعيّن كاتبًا أولًا هناك، وشغل عضويّة مجلس التمييز الشرعيّ الجعفريّ، وعمل قاضيًا كذلك في البصرة، وكربلاء، والحلّة، ثمّ عاد إلى العمارة متفرّغًا للتأليف والكتابة، واستقرّ به المقام أخيرًا في مدينة الكاظميّة مدّة طويلة حتّى وفاته.

وفاته:

تُوفّي -رحمه الله تعالى- فجأة في شهر محرّم الحرام[١] سنة (١٣٧٠هـ)[٢] حين كان يحضر مجلسًا حسينيًّا في حسينيّة آل ياسين بمدينة الكاظميّة، وبعد تشييع مهيب في بغداد والنجف الأشرف دفن في الصحن العلويّ المطهّر.

---

(١) اختُلف في يوم وفاته، فقيل: يوم السابع، أو الثامن، أو التاسع من محرّم. ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٢٩٨، الذريعة، آقا بزرك: ج٩ ق٢/ ٤٦٩، وفيات الأعلام: ٢ / ٧٥٨، تاريخ القزويني: ٣/ ٤٠٣، فهرس التراث: ١/ ٦٩، المفصل في تراجم الأعلام: ٣/ ٢٠٤، مع علماء النجف الأشرف، السيّد محمّد الغرويّ: ٢/ ١١٥. ويبدو أنّ المرجّح هو الثامن من محرّم، فقد ذكر الشيخ آقا بزرك أنّ الشيخ محمّد السماويّ توفّي يوم الأحد الثاني من المحرّم (١٣٧٠هـ)، وبعد ستة أيّام من وفاته توفّي الشيخ جعفر النقديّ يوم السبت الثامن من المحرم. ينظر الذريعة: ج٩ ق٢/ ٤٦٩.

(٢) ذكر السيّد حسن الأمين في مستدركات أعيان الشيعة: ٤/ ٤١ أنّ وفاته كانت سنة (١٣٦٩هـ)، وهو يخالف المشهور، وذكر الشيخ آقا بزرك في بعض مواضع الذريعة أنّ وفاته سنة (١٣٧١هـ)، ينظر: الذريعة: ١٠/ ٧، و١٢/ ٥٤، والتاريخ معارض بما ورد في مواضع من الذريعة نفسها، منها ما تقدّم في الهامش السابق من تزامن وفاته مع وفاة الشيخ السماويّ، وما نقله في طبقات أعلام الشيعة ومصفى المقال، فضلًا عن أنّ التاريخ الشعريّ أثبت الوفاة بما يعادل (١٣٧٠) في حساب الجُمّل من شعراء عاصروا الحدث، منهم: السيد محمّد صادق آل بحر العلوم، والشيخ عبد الغفّار الأنصاريّ، والسيّد محمّد حسين الحلّيّ النجفيّ، ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٢٩٨، شعراء الغري: ٢/ ٧٣، أدب الطف، ١٠/ ٨، المفصل في تراجم الأعلام، أحمد الاشكوري: ٣/ ١٩٧.

مؤلَّفاته[1]

ترك النقديّ تراثًا علميًّا كبيرًا يزخر بالتنوّع، فكتب في الفقه والأصول والعقائد والأخلاق والدعاء والسيرة والفضائل والتراجم وقضايا المرأة والنحو والإعراب والمنطق والفلك والحساب وشرح المنظوم والتاريخ الشعريّ وغيرها، قال عنه الشيخ محمّد السماويّ: «فاضلٌ مشاركٌ في جملةٍ من العلوم، وأديبٌ حسنُ المنثور والمنظوم»[2].

وقال السيّد جواد شبّر: «عالمٌ خبيرٌ متبحرٌ، وأديبٌ واسعُ الاطلاع، ومؤلفاته تشهد بذلك، لقد طالعت كتابه (منن الرحمن في شرح قصيدة الفوز والأمان) بجزئيه، فوجدته مشحونًا بالأدب والعلم، وفيه ما لذّ وطاب، ولو لم يكن له الّا هذا المؤلف لكان أقوى شاهد على سعة اطلاعه»[3].

له في الفقه والأصول: (حاشية على شرائع الإسلام) للمحقّق الحلّيّ (ت٦٧٦ هـ)، و(شرح الدرّة النجفيّة) منظومة في الفقه للسيّد محمّد مهديّ بحر العلوم (ت١٢١٢هـ)، و(حاشية على زبدة الأصول) للشيخ البهائيّ(ت١٠٣٠هـ)، و(حاشية على معالم

(١) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٢٩٧، الذريعة: ٣/ ١١- ١٢، و٧/ ١٣، و١٠/ ٧ و١٠٥، و١١/ ٢٧٨- ٢٧٩، و١٢/ ٥٤ و٧٢، و١٧/ ١٥٩، و٢٣/ ١٥٢، أدب الطف: ١٠/ ٨-٩، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين، كوركيس عواد: ١/ ٢٥٤-٢٥٥، معجم المطبوعات النجفية، د. محمد هادي الأميني: ٧٩، و٢٠٨، و٢٦٠، و٣٤٨، و٣٥٦، تاريخ القزويني: ٣/ ٤٠٣، المفصل في تاريخ النجف الأشرف: ٩/ ٣٥٧-٣٥٨. المفصل في تراجم الأعلام: ٣/ ٢٠١-٢٠٣.

(٢) الطليعة: ١/ ١٨١.

(٣) أدب الطف: ١٠/ ٨.

الأصول) للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني (ت١٠١١هـ).

وفي العقائد والكلام: (ذخائر القيامة في النبوّة والإمامة)، و(تنزيه الإسلام)، و(الحسام المصقول في نصرة ابن عمّ الرسول).

وفي الأخلاق: (الدروس الأخلاقيّة).

وفي الدعاء: (الأنوار القدسيّة في التوجّه إلى ربّ البريّة) في الأدعية والأعمال العباديّة، و(نور الأنوار في الأدعية والعوذ والأحراز والأذكار) وهو مختصر لكتابه المتقدّم.

وفي السيرة والفضائل: (مواهب الواهب في إيمان أبي طالب)، و(المولد النبويّ الشريف)، و(غُرّة الغُرر في أحوال الأئمّة الاثني عشر)، و(الأنوار العلويّة والأسرار المرتضويّة)، و(تاريخ الإمامين الكاظمين عليهما السلام)، و(أباة الضيم في الإسلام)، و(حياة زينب الكبرى)، و(فاطمة بنت الحسين)، و(نزهة المحبّين في فضائل أمير المؤمنين) أو (أشعة الأنوار في فضل حيدر الكرّار) وهو هذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيق هذه الفصول منه.

وفي التراجم: (قطف الزهر في تراجم شعراء القرن الثالث عشر والرابع عشر)، و(الروض النضير في شعراء وعلماء القرن المتأخّر والأخير).

وفي قضايا المرأة: (الحجاب والسفور)، و(الإسلام والمرأة).

وفي النحو والصرف: (حاشية شرح ابن الناظم على ألفيّة ابن مالك)، و(إرشاد الطلّاب إلى علم الإعراب)، و(شرح التصريف للزنجانيّ).

وفي المنطق: (القوانين المنطقيّة)، و(حاشية على حاشية المولى عبد الله اليزديّ على تهذيب المنطق) لسعد الدين التفتازانيّ (ت نحو٧٩٢ هـ)، و(اللؤلؤة) في المنطق

والقوانين المنطقيّة، و(شرح الشمسيّة) أو (حاشية تحرير القواعد المنطقيّة في شرح الشمسيّة)، والشمسيّة كتاب في المنطق لنجم الدين عليّ بن عمر الكاتبيّ القزوينيّ (ت٦٧٥هـ).

وفي الفلك والهيئة: (شرح تشريح الأفلاك) للشيخ البهائيّ (ت١٠٣٠هـ).

وفي الحساب: (شرح خلاصة الحساب) للشيخ البهائيّ(ت١٠٣٠هـ)، و(شرح عقد الدرر) وهي أرجوزة له في الحساب.

وفي شرح المنظوم: (منن الرحمن في شرح قصيدة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان) للشيخ البهائيّ (ت١٠٣٠هـ)، و(وسيلة النجاة في شرح الباقيات الصالحات) شرح على ديوان الباقيات لعبد الباقي العمريّ (ت١٢٧٨هـ)، و(زهرة الأُدباء في شرح لاميّة شيخ البطحاء).

وفي التاريخ الشعريّ: (ضبط التاريخ بالأحرف) في قواعد إنشاء التاريخ بحروف الجُمّل، وله أشعار كثيرة في ضبط التاريخ الشعريّ.

وله كتب في موضوعات شتّى منها: (فضل مسجد السهلة والكوفة)، و(نظام العتبات المقدّسة)، و(خزائن الدرر) كشكول في ثلاثة مجلدات، و(كنوز الجواهر) مجلّدان على نمط الكشكول للبهائيّ (ت١٠٣٠هـ)، و(ذخائر العقبى).

وله في التحقيق والتعليق: (تدابير المنازل) أو (السياسات الأهليّة) لابن سينا (ت ٤٢٨هـ) طبع في بغداد سنة ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م بتحقيق وتعليق الشيخ جعفر النقديّ[1]، و(السياسة) للفارابّي (ت ٣٣٩هـ)، قال الشيخ آقا يزرك:

(١) الذخائر الشرقية، كوركيس عواد: ٥٢١، المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع محمد عيسى صالحية: ٣/ ٢٥٤.

«السياسة للفارابيّ غير السياسات المدنية له، في خمسة أبواب... طبع في بغداد مع حواشي الشيخ جعفر النقديّ المعاصر، عليه»[١].

وكتب كثيرًا من المقالات والدراسات والبحوث في موضوعات شتّى، ونشرها في المجلّات العراقيّة والعربيّة، وقد ذكر قسمًا منها الدكتور حسن عيسى الحكيم، وبيّن مواضع نشرها وتواريخها[٢]، وجمعها المؤلِّف في كتاب (الثمرات) وجعله بجزئين، حقّق الجزء الثاني منه مركز تراث الجنوب، والجزء الأوّل منه ما زال مفقودًا.

شعره:

كان الشيخ النقديّ متمكّنًا من ناصية الشعر، يحسن اختيار ألفاظه وقوافيه وأوزانه، وكتب في أغراضه المختلفة، وأكثر من مدح أهل البيت عليهم السلام ورثائهم، وذكر المناسبات الدينية والإخوانيّة، ونظم التواريخ، والوصف، والغزل والنسيب.

قال الشيخ محمّد حرز الدين :«كان شاعرًا سريع البديهة كثير النظم وله تواريخ جيدة، مدح العلماء في شعره وأهل الفضل ورثاهم وأرّخ عام وفياتهم، وكان نظمه سهل التناول سلسًا»[٣].

وقال الشيخ محمّد السماويّ: «فاضلٌ مشاركٌ في جملة من العلوم، وأديبٌ حسنُ المنثور والمنظوم»[٤].

---

(١)في التوجّهالذريعة: ١٢/ ٢٧٣.

(٢) المفصل في تاريخ النجف الأشرف: ٩/ ٣٥٩-٣٦٠

(٣) معارف الرجال: ١/ ١٨٤ .

(٤) الطليعة من شعراء الشيعة: ١/ ١٨١.

وضمّن مصنفاته الكثير من شعره، ونشر بعضه في الصحف والمجلّات العراقيّة والعربيّة، منها: مجلّة العرفان والمرشد والهدى والاعتدال والاستقلال والنجف والتهذيب والفضيلة والنور وبغداد وغيرها.

واختار الأستاذ عليّ الخاقانيّ نماذج من شعره ونشرها في كتابه (شعراء الغريّ)، وقال في وصف شاعريّته: « لعلّ تحدّثي عن شاعريته يطول؛ بالنظر إلى معلوماتي التي أخذتها طيلة مدّة اختلافي عليه واستقائي من ينبوعه، فقد كان من أشهر أدباء عصره، ومن الشعراء الذين رمقهم أخدانهم وعوّلوا على خبرتهم في الفنّ، فقد طرق كثيرًا من المواضيع التي ندر من عالجها غيره، كما أجاد النظم في مختلف أبواب الشعر، كالوصف والاجتماع والغزل والنسيب والمدح والرثاء، وشعره ليس بالمتكلَّف المعقَّد ولا بالمبتذل العادي، وإنّما تعلوه روعة وتجلّله مرونة تحدو بالسامع إلى الإعجاب والإكبار»[1].

وطبع ديوانه بجمع وتحقيق السيّد إبراهيم صالح الشريفيّ[2].

محتوى الكتاب:

يتّضح من عنواني الكتاب: (نزهة المحبّين في فضائل أمير المؤمنين) أو (أشعّة الأنوار في فضائل حيدر الكرّار) أنّ موضوعه هو فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وكراماته ومكارم أخلاقه. قال المؤلّف في توطئته: «هذا الكتاب جمعت فيه قطراتٍ من بحار فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ومناقبه، وشيئًا من أحواله».

وشرع المؤلّف كتابه بعد التوطئة بمقدّمة في ولادة أمير المؤمنين عليه السلام ونشأته وصفاته

(١) شعراء الغري: ٢/ ٧٦-١٠٧، ومعجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين، كوركيس عواد: ١/ ٢٥٥.

(٢) إصدار الحسينيّة الحيدريّة، بغداد- الكاظميّة (١٤٤٢هـ-٢٠٢١م).

الحميدة، تناول فيها تربية النبيّ ﷺ له، وجملةً من مكارم أخلاقه وفضائله عليه السلام منها: شجاعته وسخاؤه وجوده وحلمه وصفحه وجهاده وفصاحته وأخلاقه وزهده في الدنيا وعبادته، وأفرد فصلًا في علمه عليه السلام تناول فيه بعض أقضيته وأحكامه عليه السلام، وفصلًا في إخباره بالمغيّبات، وفصلًا في شيءٍ ممّا جاء في زهده وورعه وعبادته وتقواه، وفصلًا في تواضعه وحسن خلقه وحلمه وشفقته، وفصلًا في شيء ممّا جاء في جوده وسخائه وكرمه، وفصلًا في شيء من معجزاته، وفصلًا في حديث تزويجه بالزهراء عليها السلام، وفصلًا في حديث الغدير، وفصلًا في شجاعته عليه السلام تناول فيه مواقفه في غزوة بدر الكبرى وأحد الكبرى والخندق وخيبر وفتح مكّة وحنين وذات السلاسل، ومواقفه بعد رسول الله ﷺ في حرب الجمل وصفّين والنهروان.

وأخيرًا تناول شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، وحال قاتله ابن ملجم (لعنه الله)، وما جاء في رثائه عليه السلام، والكرامات التي ظهرت من قبره، وتناول شيئًا من تاريخ النجف الأشرف، وموضع قبره عليه السلام، وختم الكتاب بذكر أولاد أمير المؤمنين عليه السلام. وتخلّل فصول الكتاب جميعها قصائد شعريّة وبعض الموشّحات له ولغيره.

النسخة المعتمدة:

اعتمدتُ في التحقيق على الطبعة الأولى للكتاب؛ لتعذّر الحصول على المخطوط على الرغم من بذل الجهد بحسب السَّعة، والطبعة الأولى صدرت عن المطبعة الحيدريّة في حياة المؤلِّف، وكانت غير مؤرّخة، لكنّ الشيخ آقا بزرك قال: «نزهة المحبّين في فضائل أمير المؤمنين لجعفر بن محمّد النقديّ المعاصر، طبع ١٣٥٥. ويقال له (الغزوات)؛ لاشتماله على ذلك [١]».

(١) الذريعة: ٢٤/ ١٢٤.

وذكره في موضع متقدّم بعنوان (الغزوات)، وقال: «اسمه (نزهة المحبّين) كما يأتي، طبع بعد وفاة المؤلِّف في ١٣٧٠ في ٢٥٩ ص[١]». ولعلّه يشير هنا إلى نشرةٍ أخرى للكتاب غير المتقدّمة، وهي نشرة المطبعة العلميّة في النجف سنة ١٩٥٠-١٣٧٠، التي كان عدد صفحاتها ٢٥٩، بينما عدد صفحات الطبعة الأولى التي اعتمدتُها ٣٤٣ صفحة، يليها تقريظ للكتاب في صفحة غير مرقّمة كتبه السيّد محمّد كاظم الطباطبائيّ اليزديّ (ت١٣٣٧هـ)، وحرّر التقريظ يوم الأربعاء، ثالث ربيع الثاني سنة (١٣٣١هـ)، وقد قرّظ الكتاب قبل الطبع؛ لأنّه أوصى في التقريظ أن يبذل الجهد في نشره وطبعه.

وجاء عنوانه في الطبعة الحيدريّة (نزهة المحبّين في فضائل أمير المؤمنين) أو (أشعّة الأنوار في فضل حيدر الكرّار)، و(الغزوات والفضائل والمعجزات والقضايا ممّا يتعلّق بأمير المؤمنين عليه السلام، وتفصيل تاريخ النجف الأشرف).

وتوالت عدّة طبعات للكتاب بتنضيد جديد مليئة بالأخطاء الطباعيّة والسقط، وتخلو من التصحيح والتقويم والإخراج المنهجيّ منها طبعة النجف الأشرف سنة ١٣٨٠ هـ، وطبعة مؤسّسة الأعلميّ في سنة ١٤١٣- ١٩٩٢، وجاء فيها العنوان (غزوات أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أو أشعّة الأنوار في فضل حيدر الكرّار) هذا مع أنّ المؤلِّف سمّاه في المقدمة باسمين، حيث قال: وقد سمّيته (نزهة المحبّين في فضائل أمير المؤمنين) أو (أشعّة الأنوار في فضائل حيدر الكرّار).

(١) الذريعة: ١٦/ ٥٣.

منهج التحقيق:

تناول هذا البحث تحقيق أربعة فصول من كتاب (نزهة المحبّين في فضائل أمير المؤمنين)، تأليف الشيخ جعفر النقديّ (ت١٣٧٠هـ)، وهي:

١. فصل في علم أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيء من قضاياه.

٢. فصل في شيء ممّا جاء في زهده وورعه وعبادته وتقواه.

٣. فصل في تواضعه وحسن خلقه وحلمه وشفقته.

٤. فصل في شيء ممّا جاء في جوده وسخائه وكرمه.

وقد حاولتُ قدر الوسع إخراجها إخراجًا علميًّا مثلما أراد المؤلِّف، متحرّيًا الدقّة والمنهج المتعارف في تحقيق التراث بصورة تليق به.

واعتمدتُ في تحقيقه الطبعة الأولى للكتاب المشار إليها آنفًا، وقد أشرت إليها في الهوامش باسم (المطبوع)، وقد جاءت الطبعة خالية من التحقيق والعزوّ، مليئة بأخطاء الطباعة، فعارضتها بمصادر المؤلّف ومراجعه كي تساعد في القراءة والترميم والتقويم، لعدم الحصول على المخطوط، على الرغم من أنّي بذلت غاية وسعي وجهدي في البحث والتحرّي بمراجعة ذوي الخبرة، وتصفّح فهارس المخطوطات التي تيسّر لي الوقوف عليها.

وكان منهجي يقوم على تصحيح موارد التصحيف والتحريف اعتمادًا على المصادر، والإشارة إلى فروقها مع الأصل، وأثبتُّ الألفاظ التي يتطلّبها السياق من المصادر بين معقوفتين[ ].

وخرّجتُ الآيات القرآنية، وحصرتها بين قوسين مزهّرين ﴿ ﴾، وذكرت في الهامش اسم السورة ورقم الآية.

وخرجتُ الأحاديث الشريفة والأخبار التي أوردها المؤلّف من مظانّها، وقمتُ بإيراد تعليقات مقتضبة في موارد الحاجة للإيضاح والبيان.

وترجمتُ لبعض الأعلام الذين وردت أسماؤهم في المتن باختصار، وأشرت إلى مظانّ تراجمهم، مستعملًا الحرف (ت) للإشارة إلى تاريخ وفياتهم.

وعنيتُ بتقويم النصّ، وضبطتُ بالشَّكل ما يحتاج إلى الضبط من كلماته، لاسيّما الآيات القرآنيّة والقصائد الشعريّة وبعض الألفاظ؛ تسهيلًا لقراءتها، أو تجنّبًا لاحتمال اللبس فيها.

وحرّرتُ النصّ على وفق القواعد المتّبعة اليوم في الكتابة، واستعنتُ بعلامات الترقيم لما لها من أهمية في تقطيع النصّ وفهمه وتنظيمه بما يلائم طريقة الكتابة الحديثة.

وعرّفتُ ببعض الألفاظ الغريبة التي تحتاج إلى بيان بالرجوع إلى المعاجم اللغويّة، كصحاح الجوهريّ، ولسان العرب، وتاج العروس، وغيرها، أمّا الألفاظ التي شرحها المؤلِّف في حاشية الكتاب فقد ذيّلتها بعبارة «منه رحمه الله».

وأفردت للمصادر والمراجع التي اعتمدتها في التحقيق والدراسة ثبتًا جعلته في آخر البحث.

أخيرًا، أرجو أن أكون قد أسديت خدمة لتراثنا العزيز... وسلام على عباده الذين اصطفى محمّد وآله الهداة الميامين وصحبه المتّقين.

القسم الثاني : النصّ المحقّق

فصل في علم أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيء من قضاياه

في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام أنّه قال لأصحابه: «ما يقول الناس في أولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين؟»، قيل: ما يقدّمون على أولي العزم أحدًا. فقال: «إنّ الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً﴾(١)، ولم يقل: كلَّ شيءٍ موعظةً، وقال لعيسى عليه السلام: ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾(٢)، ولم يقل كلَّ شيءٍ، وقال لصاحبكم أمير المؤمنين: ﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾(٣)، وقال الله عز وجل: ﴿وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَبٍ مُّبِينٍ﴾(٤)، وعلم هذا الكتاب عنده»(٥).

وعن الأصبغ: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بُويع بالخلافة، خرج إلى المسجد معتمًّا بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابسًا بردته، فصعد المنبر، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ووعظ وأنذر، ثمّ جلس وشبّك أصابعه ووضعها أسفل سرته، ثمّ قال: «يا معاشر الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني فإنّ عندي علم الأولين والآخرين.

أما والله لو ثنيت لي الوسادة، لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل

(١) سورة الأعراف: من الآية ١٤٥.

(٢) سورة الزخرف: من الآية ٦٣.

(٣) سورة الرعد: من الآية ٤٣.

(٤) سورة الأنعام: من الآية ٥٩.

(٥) الاحتجاج، الطبرسي: ٢/ ١٣٩.

بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتى ينتهي[١] كلُّ كتابٍ من هذه الكتب. ويقول: يا ربّ، إنّ عليًّا قضى بقضائك. والله إنّي أعلم بالقرآن وتأويله من كلّ مدعٍ علمه، ولولا آيةٌ في كتاب الله لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة».

ثمّ قال: «سلوني قبل أن تفقدوني، فو الذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لو سألتموني عن آيةٍ آيةٍ، لأخبرتكم بوقت نزولها، وفيم[٢] نزلت، وأنبأتكم بناسخها من منسوخها، وخاصّها من عامّها، ومحكمها من متشابهها، ومكيّها من مدنيّها. والله ما من فئةٍ تضلّ أو تهدى إلّا وأنا أعرف قائدها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة»[٣].

ويروى أنّه عليه السلام قال يومًا: «[إنّي][٤] لأعلم ما في السماوات والأرض، وأعلم ما في الجنة والنار، وأعلم ما كان وما يكون». قال: ثمّ سكت هنيئة، فرأى أنّ ذلك كبر على سامعه، فقال: «علمت ذلك من كتاب الله، يقول تعالى: فيه تبيان كلّ شيء»[٥].

وفي (المناقب) للخوارزميّ بالإسناد الى عبّاد بن عبد الله، عن سلمان، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أعلم أمّتي من بعدي عليّ بن أبي طالب»[٦].

---

(١) في الإرشاد: (يزهر). وفي نسخة منه: (ينطق).

(٢) في الإرشاد: (وفي من).

(٣) الإرشاد، الشيخ المفيد: ٣٥. وروى نحوه الشيخ الصدوق في التوحيد: ٣٠٤، والأمالي: ٢٢، والفتال في روضة الواعظين: ١١٨، والطبرسي في الاحتجاج: ١/ ٣٨٤.

(٤) من المصدر.

(٥) الكافي، الكليني: ١/ ٢٦١. والآية: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾، النحل: من الآية ٨٩، ولعلّه نقل بالمعنى.

(٦) المناقب، الخوارزمي: ٨٢.

وفي (الأمالي) عن الباقر عليه السلام: «أنّ النبي قال لعليّ: ما أول نعمة بلاك [الله][1] (عز وجل) وأنعم عليك بها؟ قال: أن خلقني (جلّ ثناؤه) ولم أكُ شيئًا مذكورًا. قال: صدقت، فما الثانية؟ قال: أن أحسن بي إذ خلقني، فجعلني حيًّا لا مواتًا. قال: صدقت، فما الثالثة؟ قال: أن أنشأني - فله الحمدُ- في أحسن صورةٍ وأعدل تركيب. قال: صدقت، فما الرابعة؟ قال: أن جعلني متفكّرًا واعيًا، لا ساهيًا[2]. قال: صدقت، فما الخامسة؟ قال: أن جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها، وجعل لي سراجًا منيرًا. قال: صدقت، فما السادسة؟ قال: أن هداني ولم يضلّني عن سبيله. قال: صدقت، فما السابعة؟ قال: أن جعل لي مردًّا في حياةٍ لا انقطاع لها. قال: صدقت، فما الثامنة؟ قال: أن جعلني ملكًا مالكًا [لا][3] مملوكًا. قال: صدقت، فما التاسعة؟ قال: أن سخّر لي سماءه وأرضه وما فيهما وما بينهما من خلقه. قال: صدقت، فما العاشرة؟ قال: أن جعلنا ذكرانًا قوامًا على حلائلنا لا إناثًا. قال: صدقت، فما بعدها؟ قال: كثرت نعم الله يا نبي الله ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[4]. فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: ليهنك الحكمة، ليهنك العلم يا أبا الحسن، فأنت وارث علمي، والمبين لأمّتي ما اختلفت فيه بعدي»[5].

---

(١) من المصدر.

(٢) في المصدر: (أن جعلني متفكّرًا راغبًا، لا بلهةً ساهيًا).

(٣) من المصدر.

(٤) سورة إبراهيم: من الآية ٣٤.

(٥) الأمالي، الطوسي: ٤٩٢.

وفي (المناقب) قال الصادق عليه السلام لابن أبي ليلى[1]: «أتقضي بين الناس يا [أبا][2] عبد الرحمن؟» قال: نعم، يا بن رسول الله. قال: «بأيّ شيءٍ تقضي؟» قال: بكتاب الله. قال: «فما لم تجد بكتاب الله؟» قال: من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومالم أجد فيهما أخذته من الصحابة بما اجتمعوا عليه. قال: «فاذا اختلفوا، فبقول من تأخذ منهم؟» قال: بقول من أردت وأخالف الباقين. قال: «فهل تخالف عليًّا فيما بلغك أنّه قضى به؟» قال: ربما خالفته إلى غيره منهم.

قال أبو عبد الله عليه السلام: «ما تقول يوم القيامة إذا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أي ربِّ، إنّ هذا بلغه عنّي قولي فخالفه؟» قال: وأين خالفت قوله يا بن رسول الله؟ قال: «فبلغك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أقضاكم عليّ؟» قال: نعم. قال: «فإذا خالفت قوله، ألم تخالف قول رسول الله صلى الله عليه وآله؟!» فاصفرّ وجه ابن أبي ليلى، وسكت[3].

وعن أبي الفتوح الرازيّ: أنّه حضر عند عُمر أربعون امرأة، وسألنه عن شهوة الآدميّ، فقال: للرجل واحدٌ، وللمرأة تسعةٌ. فقلن: ما بال الرجال لهم دوامٌ ومتعةٌ وسراري بجزءٍ من تسعة، ولا يجوز لهنّ إلا زوجٌ واحدٌ مع تسعة أجزاء؟ فأفحم، فرفع ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فأمر عليه السلام أن تأتي كلُّ واحدةٍ منهنّ بقارورةٍ من ماءٍ، وأمرهنّ بصبّها في إجّانة، ثمّ أمر كلَّ واحدةٍ منهنّ أن تعرف ماءها، فقلن: لا يتميز ماؤنا. فأشار

---

(١) محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاريّ الكوفيّ: قاضٍ، فقيه، من أصحاب الرأي. ولي القضاء بالكوفة لبني أميّة، ثمّ لبني العبّاس. مات بالكوفة سنة ١٤٨هـ. تهذيب التهذيب: ٩/ ٣٠١، الأعلام، الزركلي: ٦/ ١٨٩.

(٢) في المصدر والمطبوع: يا عبد الرحمن، ولا يصحّ؛ لأنّ اسمه محمّد بن عبد الرحمن، وكنيته أبو عبد الرحمن. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٦/ ٣١٠.

(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ١/ ٣١٣.

به أن لا يفرّقن بين الأولاد ويبطل النسب والميراث[1]، فقال عمر: لا أبقاني الله بعدك، يا عليّ[2].

وسال ابن الكوّاء[3] أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن بصيرٍ بالليل بصير بالنهار، وعن بصيرٍ بالنهار أعمى بالليل، وعن بصيرٍ بالليل أعمى بالنهار. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «سل عمّا يعنيك، ودع ما لا يعنيك، أمّا بصيرٌ بالليل بصيرٌ بالنهار، فهذا رجلٌ آمن بالرسل الذين مضوا، وأدرك النبيّ فآمن به، فأبصر في ليله ونهاره. وأمّا أعمى بالليل بصيرٌ بالنهار، فرجلٌ جحد الأنبياء الذين مضوا والكتب، وأدرك النبيّ صلى الله عليه وآله وآمن به، فعمي بالليل وأبصر بالنهار. وأمّا أعمى بالنهار بصيرٌ بالليل، فرجلٌ آمن بالأنبياء والكتب، وجحد النبي صلى الله عليه وآله فأبصر بالليل وعمي بالنهار».

فقال ابن الكوّاء: يا أمير المؤمنين، إنّ في كتاب الله آية قد أفسدت قلبي وشككتني في ديني. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «ثكلتك أمّك، وعدمك قومك، ما هي؟» قال: قول الله عز وجل لمحمّد صلى الله عليه وآله في سورة النور: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾[4]، ما هذا الطير، وما هذه الصلاة والتسبيح؟ فقال: «ويحك، إنّ الله تعالى

(١) في المصدر: (فأشار عليه السلام أن لا يفرقن بين الأولاد، وإلاّ لبطل النسب والميراث). وفي البحار: (فأشار عليه السلام إلى أن لا يفرقن بين الأولاد، ويبطل النسب والميراث).

(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٢/ ١٨٢، بحار الأنوار: ٤٠/ ٢٢٦، ونقله المؤلّف في الأنوار العلويّة: ٨٩.

(٣) اسمه عبد الله، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، خارجي ملعون. الكنى والألقاب، عباس القمي: ١/ ٣٩٥.

(٤) سورة النور: من الآية ٤١.

خلق الملائكة في صورٍ شتّى، ألا وإنّ لله ملكًا في صورة ديكٍ أنجّ[1] شَعِث، براثنه في الأرضين السابعة السفلى، وعُرْفه تحت عرش الرحمن، له جَناحٌ في المشرق، وجَناحٌ في المغرب، فالذي في المشرق من نار، والذي في المغرب من ثلج، فإذا حضر وقت الصلاة قام على براثنه، ثمّ رفع عنقه من تحت العرش، ثمّ صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم بنحوٍ من قوله، وهو قوله عز وجل لنبيه: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ من الديكة في الأرض».

فقال ابن الكواء: فما قوله تعالى: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَى وَءَالُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾[2]؟ قال: «هو عمامة موسى وعصاه، ورضراضُ الألـواح، وإبريقٌ من زُمُرُّد، وطشتٌ من ذهب».

قال: فما ﴿الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ اللهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾[3]؟ قال: «هم الأفجران من قريش: بنو أمية، وبنو المُغيرة، فأمّا بنو المُغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر، وأما بنو أمية فمُتّعوا حتّى حين».

---

(١) قال العلاّمة المجلسّي: قوله: (في صورة ديك أنجّ) لعلّه من النجّ بمعنى الإسراع، وهو بعيد. وفي بعض النسخ بالباء الموحدة والحاء المهملة من البحوحة، وهي غلظة الصوت. وفي بعض ما أوردنا من الروايات (أملح)، وهو الذي بياضه أكثر من سواده، وقيل: هو النقيّ البياض. بحار الأنوار: ٤٠/ ٢٧٨. وقال في موضع آخر: (ديك أبجّ) وهو واسع مأق العين، ذكره الجوهري. والبُرثُن: الكفّ مع الأصابع، ومخلب الأسد. بحار الأنوار: ٥٦/ ١٨٤. وفي الصحاح (بجج): رجل أبجّ ، إذا كان واسع مَشَق العين.

(٢) سورة البقرة: من الآية ٢٤٨.

(٣) سورة إبراهيم: من الآية ٢٨.

قال: فما ﴿الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾[1] الآية؟ قال: «أهل حَرَوْرَاء»[2].

قال: أخبرني عن ذي القرنين، أنبيٌّ هو أم ملكٌ؟ قال عليه السلام: «لا نبيٌّ ولا ملكٌ، كان عبدًا لله صالحًا أحبّ الله فأحبّه، ونصح لله فنصحه الله، أرسله الله إلى قومٍ، فضرب على قَرنه الأيمن فغاب عنهم ما شاء الله، ثمّ ظهر فضربوه على قَرنه الأيسر فغاب عنهم، ثمّ ردّ الثالثة فمكّنه الله في الأرض، وفيكم مثله»، يعني نفسه (عليه الصلاة والسلام)[3].

وروى محمّد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن ابن أذينة، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «نزل جبرئيل عليه السلام على محمد برمانتين من الجنّة، فلقيه عليّ عليه السلام فقال له: ما هاتان الرمانتان اللتان في يدك؟ قال: أمّا هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب، وأمّا هذه فالعلم، ثمّ فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه نصفها، ثمّ قال له: أمّا العلم فأنت شريكي فيه، وأنا شريكك فيه. قال: فلم يعلّم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفًا ممّا علّمه الله إلا علّمه عليًّا عليه السلام»[4].

وعن الأصبغ بن نُباته، قال: كنّا مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو يطوف بالسوق، فيأمرهم بوفاء الكيل والميزان حتّى انتصف النهار، فمرّ برجل جالسٍ، فقام إليه وقال: يا أمير المؤمنين، سِر معي فادخل بيتي وتغدَّ عندي وادعُ الله لي، فإنّك ما تغدّيت اليوم. فقال

---

(١) سورة الكهف: من الآية ١٠٣.

(٢) أي الخوارج الذين قاتلهم في وقعة النهروان، قال ياقوت: حَرَوراءُ، بفتحتين، وسكون الواو، وراء أخرى، وألف ممدودة... قيل: هي قرية بظاهر الكوفة، وقيل: موضع على ميلين منه، نزل به الخوارج الذين خالفوا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فنسبوا إليها. معجم البلدان: ٢/ ٢٤٥.

(٣) بحار الأنوار، المجلسي: ٤٠/ ٢٨٣ عن كتاب صفوة الأخبار، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ٨٩. وروى أوله الشيخ الطبرسيّ في الاحتجاج: ١/ ٣٣٩.

(٤) الكافي، الكليني: ١/ ٢٦٣، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ٩٠.

أمير المؤمنين عليه السلام: «شرطٌ أشرطه»، قال: لك شرطك. قال عليه السلام: «أن لا تدخن في بيتك، ولا تكلّف ما وراء بابك». ثمّ دخل ودخلنا معه، فأكلنا خلًّا وزيتًا وتمرًا، ثمّ خرج يمشي حتى انتهى إلى باب قصر الإمارة بالكوفة، فرَكَض برجله[1] فتزلزلت الأرض، ثمّ قال: «أما والله، لو علمتم ما هاهنا! أما والله لو قد قام قائمنا لأخرج من هذا الموضع اثني عشر ألف درعٍ واثني عشر ألف بيضةٍ لها وجهان، ثمّ ألبسها اثني عشر ألف رجلٍ من ولد العجم، ثمّ ليأمرهم ليقتلوا كلَّ من كان على خلاف ما هم عليه، وإنّي لأعلم ذلك وأراه كما أعلم هذا اليوم وأراه»[2].

ودخل يهودي على أبي بكر، فسأله: أخبرني عمّا ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله! فقال أبو بكر: هذه مسائل الزنادقة. وهمّ به المسلمون، وكان ابن عباس حاضرًا، فقال: ما أنصفتموه، إن كان عندكم جوابه فأجيبوه، وإلّا فاذهبوا به إلى مَن يُجيبه، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب: «اللهم اهدِ قلبه، وثبّت لسانه».

قال: فقام أبو بكر ومن حضر من المهاجرين والأنصار حتّى أتوا عليًّا فاستأذنوا عليه ودخلوا، فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، إنّ هذا اليهودي سألني عن مسائل الزنادقة! فقال عليّ عليه السلام لليهودي: «ما تقول، يا يهوديّ؟» قال: إنّي أسألك عن أشياء لا يعلمها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ. فقال عليّ عليه السلام: «سَلْ يا يهودي فأنبئك به». قال: أخبرني عمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلمه الله! فقال: «أمّا قولك أخبرني عمّا ليس لله فليس لله شريكٌ، وأمّا قولك عمّا ليس عند الله فليس عند الله ظلمٌ للعباد، وأمّا قولك عمّا

(١) رَكَض الأرض برجله: ضربها في أثناء مشيه. المعجم الوسيط: (ركض).

(٢) الهداية الكبرى، الخصيبي: ١٥٩، إرشاد القلوب، الديلمي: ٢/ ٢٨٤، ونقله المؤلف في الأنوار العلوية: ٩١.

لا يعلمه الله فذلك قولك: عزيرٌ بن الله، والله لا يعلم أنّ له ولدًا». فقال اليهودي: أشهد أن لا اله إلا الله، وأنّ محمدًا رسول الله، وأنّك وصيّه. فقام أبو بكر ومن معه من المهاجرين فقبّلوا رأس أمير المؤمنين، وقالوا: يا مفرّج الكرب[1].

وروي أنّ يومًا من الأيّام حضر الناس عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب بالكوفة، ويقول: «سلوني قبل أن تفقدوني، فانّي لا أسأل عن شيءٍ دون العرش إلّا أجبت، لا يقولها بعدي إلّا مدّعٍ أو كذّابٌ مفترٍ». فقام إليه رجلٌ من جنب مجلسه في عنقه كتاب كالمصحف، فصاح رافعًا صوته: أيّها المدّعي لما لا يعلم، والمتقدّم لما لا يفهم، أنا أسألك فأجِب! قال: فوثب أصحابه وشيعته من كلّ ناحيةٍ وهمّوا به، فنهرهم عليّ عليه السلام وقال: «دعوه ولا تعجلوه، فانّ العجلة والبطش لا تقوم بهما حجج الله، ولا بإعجال السائل تظهر براهين الله (عز وجل)». ثمّ التفت إلى السائل وقال: «سل بكلّ لسانك ومبلغ علمك أجِبْك إن شاء الله بعلم لا تختلج به الشكوك، ولا يهجنه[2] دنس ريب الزيغ، ولا قوة إلّا بالله».

قال الرجل: كم بين المشرق والمغرب؟ قال عليّ عليه السلام: «مسافة الهواء». قال الرجل: وما مسافة الهواء؟ قال عليّ عليه السلام: «دوران الفلك». قال: وما دوران الفلك؟ قال عليه السلام: «مسيرة يوم للشمس». قال: صدقت.

قال: فمتى القيامة؟ قال عليه السلام: «عند حضور المنيّة وبلوغ الأجل». قال: صدقت.

---

(١) الروضة في فضائل أمير المؤمنين، ابن شاذان: ١٢٠، الفضائل، ابن شاذان: ١٣٣، الدر النظيم، ابن حاتم العاملي: ٢٥٥، إرشاد القلوب، الديلمي: ٢/ ٣١٥، الصراط المستقيم، البياضي: ٢/ ١٤.

(٢) في الإرشاد: (ولا يهيجنه).

قال: فكم عمر الدنيا؟ قال عليه السلام: «سبعة لا تحديد».[1] قال: صدقت.

قال: فأين بكّة من مكّة؟ قال: «مكّة أكناف الحرم، وبكّة موضع البيت». قال: صدقت.

فلِمَ سمّيت مكّة؟ قال عليه السلام: «لأنّ الله (عز وجل) مدّ الأرض من تحتها». قال: صدقت.

فلِمَ سميت بكّة؟ قال عليه السلام: « لأنها بكّت[2] رقاب الجبارين وأعناق[3] المذنبين». قال: صدقت.

فأين كان الله قبل أن يخلق عرشه؟ قال عليه السلام: «سبحان من لا تدركه الأبصار! ولا تدرك كُنه صفته[4] حملة العرش على قرب ربواتهم[5] من كرسي كرامته، ولا الملائكة من زاخر رشحات جلاله، ويحك! لا يقال الله أين ولا ثَمَّ ولا فِيمَ ولا أيّ ولا كيف». قال: صدقت.

فكم مقدار ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الأرض والسماء؟ قال عليه السلام: «أتحسن أن تحسب؟». قال الرجل: نعم. قال عليه السلام: «لعلك لا تحسن أن تحسب!» قال: بلى، إنّي لأحسن أن أحسب. قال عليه السلام: « أرأيت[6] إن صُبّ خردلٌ في الأرض حتى سدّ

---

(١) في البحار: (سبعة آلاف ثمّ لا تحديد).

(٢) بكّت: أي دقّت. «منه رحمه الله».

(٣) في المطبوع: (عنوق)، والمثبت من الإرشاد والبحار.

(٤) في المطبوع: (صنفته)، والمثبت من البحار والأنوار العلوية.

(٥) الربوة: الارتفاع. «منه رحمه الله».

(٦) في المطبوع: (رأيت)، والتصويب من المصادر.

الهواء وما بين الأرض والسماء، ثمّ أذن لك على ضعفك أن تنقله حبةً حبةً من مقدار المشرق والمغرب، ومُدّ في عمرك وأعطيت القوة على ذلك حتّى تنقله وأحصيته، كان ذلك أيسر من أن أحصي عدد أعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل أن يخلق الأرض والسماء، وإنّما وصفت منقصه عشر عشر العشر [1] من جزءٍ من مائة ألف جزءٍ، واستغفر الله عن التحديد والتقليل». قال: فحرّك الرجل رأسه بعد ذلك وأنشأ يقول:

أنت أصيل العلم يا ذا الهدى ... تجلو من الشكّ الغياهيبا

لا تنثني عن كلّ أشكولةٍ ... تُبدي إذا حُلّت أعاجيبا

لله درُّ العلم من صاحبٍ ... يطلب إنسانًا ومطلوبا[1]

ومن طرائف الأخبار: أنّ أعرابيًّا سأل أمير المؤمنين عليه السلام، قال: رأيت كلبًا وطئ شاةً فأولدها ولدًا، فما حكم ذلك في الحلّ؟ فقال عليه السلام: «اعتبره بالأكل، فإن أكل لحمًا فهو كلبٌ، وإن أكل علفًا فهو شاةٌ»، فقال الأعرابيّ: رأيته يأكلُ هذا تارةً وهذا تارةً. فقال: «اعتبره في الشرب، فان كرع فهو شاةٌ، وإن ولغ فهو كلبٌ»، فقال الأعرابي: يلغ تارةً ويكرع أخرى. فقال: «اعتبره في المشي مع الماشية، فإن تأخّر عنها فهو كلبٌ، وإن تقدّم أو توسّط فهو شاةٌ»، فقال: وجدته مرةً هكذا ومرةً هكذا. فقال: «اعتبره في الجلوس، فإن برك فهو شاةٌ، وإن أقعى فهو كلبٌ»، قال: إنّه يفعل هذا مرةً وهذا مرةً. فقال:« اذبحه، فإن وجدت له كرشًا فهو شاةٌ، وإن وجدت له أمعاء فهو كلبٌ» فبُهت

---

(١) في الإرشاد: (وإنما وصفت منقص عشر عشر العشر). وفي البحار: (إنما وصفت لك عشر عشر العشير)، وفي نسخة منه: (وإنما وصفت لك منتقص عشر عشر العشير)، وفي الأنوار العلوية: (وإنما وصفت عشر عشر العشر).

(١) إرشاد القلوب، الديلمي: ٢/ ٣٧٧، وعنه: بحار الأنوار، المجلسي: ١٠/ ١٢٦، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ٧٩.

الأعرابيّ عند ذلك من علم أمير المؤمنين عليه السلام[1].

ويروى: أنّ رجلًا أُتي به إلى عمر بن الخطّاب، وكان صدر منه أنّه قال لجماعة من الناس وقد سألوه: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت أحبّ الفتنة، وأكره الحقّ، وأصدّق اليهود والنصارى، وأؤمن بما لم أرَه، وأقرّ بما لم يُخلق. فرُفع إلى عمر، فأرسل عمر إلى عليّ عليه السلام، فلمّا جاءه أخبره بمقالة الرجل. قال:« صدق؛ يحبّ الفتنة، قال الله تعالى: ﴿أَنَّمَآ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[2]، ويكره الحق [وهو][3] الموت، قال الله تعالى: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾[4]، ويصدّق اليهود والنصارى، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾[5]، ويؤمن بما لم يَرَه، يؤمن بالله (عز وجل) ولم يَرَه، ويقرّ بما لم يُخلق، يعني الساعة». فقال عمر: أعوذ من معضلةٍ لا عليٍّ لها[6].

وروى عمرو بن بحر الجاحظ المعتزليّ، عن النظّام[7] في كتاب (الفتيا) ما ذكر

(١) الكشكول، يوسف البحراني: ٣/ ١١١، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ٨٠.

(٢) سورة الأنفال: من الآية ٢٨.

(٣) من الأنوار العلوية.

(٤) سورة ق: من الآية ١٩.

(٥) سورة البقرة: من الآية ١١٣.

(٦) نظم درر السمطين، الزرندي: ١٣٠، الفصول المهمة، ابن الصباغ: ١٩٩، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ٨٠.

(٧) إبراهيم بن سيّار بن هانئ، أبو إسحاق، من أئمّة الاعتزال والفلسفة، وكان شاعرًا وأديبًا بليغًا، اشتهر بالنظّام؛ لإجادته نظم الكلام، وقيل: لأنّه كان ينظم الخرز في سوق البصرة، وانفرد بآراء خاصّة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سمّيت (النظّاميّة)، وألّفت كتب خاصّة للردّ عليه، وفيها تكفير له وتضليل واتّهام بالزندقة، (ت٢٣١هـ) وترك كتبًا كثيرة في الفلسفة والاعتزال. تاريخ =

عمر بن داود[1] عن مولانا الصادق عليه السلام قال: «كان لفاطمة عليها السلام جاريةٌ يقال لها فضّة، فصارت من بعدها لعليّ عليه السلام، فزوّجها من أبي ثعلبة الحبشي، فأولدها ابنًا، ثمّ مات عنها أبو ثعلبة، فتزوّجها من بعده سُلَيْك الغَطَفَانيّ[2]، ثمّ توفيّ ابنها من أبي ثعلبة، فامتنعت من سُلَيْك أن يقربها، فاشتكاها إلى عمر، وذلك في أيامه، فقال لها عمر: ما يشتكي منك سُلَيْك يا فضّة؟ فقالت: أنت تحكم في ذلك، وما يخفى عليك أكثر ممّا ظهر لديك. فقال عمر: ما أجد لك رخصة. فقالت: يا أبا حفص، ذهبت بك المذاهب، إنّ ابني من غيره مات، فأردت أن استبرئ بحيضة، فإذا أنا حضتُ علمتُ أنّ ابني مات ولا أخ له، وإن كنت حاملًا علمت أنّ الولد في بطني أخوه. فقال عمر: شعرة من آل أبي طالب أفقه من جميع آل خطاب». وفي رواية: من عَديّ[3].

ويُروى أنّ عمر بن الخطّاب أراد أن يرجم امرأةً مجنونةً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: مالك! أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتّى يستيقظ، وعن المجنون حتّى يعقل، وعن الطفل حتّى يحتلم؟»، قال: فخلّى سبيلها، وقال: لولا عليّ لهلك عمر[4].

وبالإسناد عن الواقديّ، عن جابر، عن سلمان الفارسيّ (رضي الله عنه): أنّه جاء إلى

= بغداد، الخطيب البغدادي: ٦/ ٥٢٣، الأعلام، الزركلي: ١/ ٤٣.

(١) في شرح الأخبار والمناقب: (عمرو بن داود).

(٢) عدّه البغويّ في الصحابة وقال: (سكن المدينة). معجم الصحابة: ٣/ ٢٧٣ رقم ١٢١٢.

(٣) شرح الأخبار، القاضي النعمان: ٢/ ٣٢٨، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٢/ ١٨٣، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ٨١.

(٤) مسند أحمد: ١/ ١٤٠، عمدة عيون صحاح الأخبار، ابن البطريق: ٢٥٨، الطرائف، ابن طاووس: ٤٧٣، نصب الراية، الزيلعي: ٥/ ٣٧٥، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ٩٣.

عمر بن الخطاب غلامٌ يافعٌ، فقال له: إنّ أمّي جحدت حقّي من ميراث أبي وأنكرتني، وقالت: لست بولدي. فأحضرها وقال لها: لِمَ جحدتِ ولدك[1]، هذا الغلام وأنكرتِهِ؟ قالت: إنّه كاذبٌ في زعمه، ولي شهود بأنّي بِكرٌ عاتقٌ[2] ما عرفت بعلاً، وكانت قد أرشت سبعًا من النساء كلّ واحدةٍ بعشرة دنانير أن يشهدن أنها بِكر، فطلب عمر الشهود، فأحضرتهنّ بين يديه، فقال: أتشهدن؟ فقلن: نشهد أنها بِكر لم يمسّها ذكر. فقال الغلام: بيني وبينها علامةٌ أذكرها لها، عسى أن تعرف ذلك. فقالت له: قل ما بدا لك. فقال الغلام: كان والدي شيخًا لسعد بن مالك- أو قال: الحارث المزني[3]- وإنّي رُزقت[4] في عامٍ شديد المَحْل، وبقيت عامين كاملين أرضع شاةً[5]، ثمّ إنّني كبرت، وسافر والدي [6] مع جماعة، فعادوا ولم يَعُد والدي معهم، فسألتهم عنه فقالوا: إنه دَرَج[7]. فلمّا عرفتْ والدتي الخبر أنكرتني وقد أضّرتني[8] الحاجة. فقال عمر: هذا مشكلٌ لا يحلّه إلا نبيّ أو وصيّ نبيّ، فقوموا بنا إلى أبي الحسن عليّ، فمضى الغلام وهو يقول: أين منزل كاشف الكروب، أين خليفة هذه الأمّة حقًّا؟

---

(١) في الروضة: (حق ولدك).

(٢) العاتِقُ: الجارية التي قد أَدركت وبلغت فخُدِّرَتْ في بيت أَهلها، ولم تتزوّج. لسان العرب: (عتق).

(٣) في الروضة: (يقال له: ابن الحارث المزني)، وفي البحار: (يقال له: الحارث المزني).

(٤) في الروضة: (وولدت).

(٥) في الروضة: (أرضع من شاة)، وفي البحار: (ارتضع من شاة).

(٦) زاد في الروضة والبحار: (في تجارة).

(٧) دَرِج الرجل: مات. لسان العرب: (درج).

(٨) في المطبوع: (أخرتني).

فجاءوا به إلى منزل عليّ بن أبي طالب، فوقف هناك يقول: يا كاشف الكروب! فقال له الإمام: «ما لك يا غلام؟» فقال: يا مولاي، أمّي جحدتني حقّي وأنكرتني أنّي لم أكن ولدها. فقال الإمام عليه السلام: «أين قنبر؟» فأجابه: لبيك يا مولاي! فقال عليه السلام: «امضِ وأحضر المرأة إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله»، فمضى قنبر وأحضرها بين يدى الإمام، فقال لها: «ويلك لم جحدتِ ولدك؟!» فقالت له: يا أمير المؤمنين، أنا بِكرٌ، ليس لي ولدٌ، ولم يمسّني بشرٌ، وأنت يا مولاي، أحضر لي قابلة تنظرني. فأحضر قابلةً، فلمّا خلت بها أعطتها سوارًا كان في عضدها، وقالت لها: اشهدي بأني بِكرٌ. فلمّا خرجت من عندها قالت: يا مولاي، إنها بِكرٌ. فقال عليه السلام: «كذبت العجوز، يا قنبر عزّرها وخُذ منها السوار»، قال قنبر: فأخرجته من كتفها، فعند ذلك ضجّ الخلائق، فقال الإمام عليه السلام: «اسكتوا، فأنا عَيبة علم النبوّة»، ثمّ قال للجارية: «أنا زين الدين، أنا قاضي الدين، أنا أبو الحسن والحسين، أريد أن أزوّجك من هذا الغلام المدّعي عليك، فتقبلينه منّي زوجًا؟» فقالت: لا، يا مولاي، أتبطل شرع محمّد صلى الله عليه وآله؟! فقال لها: «بماذا؟» قالت: تزوّجني بولدي، كيف يكون ذلك؟! فقال عليه السلام: «الله أكبر ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[1]، وما منعك قبل هذه الفضيحة؟!» فقالت: يا مولاي خشيت على الميراث. فقال: «استغفري الله تعالى»، ثمّ أصلح بينهما، فألحق الولد بوالدته، وبإرث أبيه[2]، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم.

وفي (المناقب) لموفق بن أحمد الخوارزميّ بسنده: أنّ رجلين أودعا عند امرأةٍ من قريش مئة دينار، وأمراها أن لا تدفع إلى واحدٍ منهما دون صاحبه، فأتاها أحدهما

(١) سورة الإسراء: ٨١.

(٢) الروضة في فضائل أمير المؤمنين، ابن شاذان: ٤٥، وعنه بحار الأنوار، المجلسي: ٤٠/ ٢٦٨، ونقله المؤلف في الأنوار العلوية: ٩٣.

فقال: إنّ صاحبي قد هلك، فادفعي إليّ المال! فأبت، واستشفع إليها، ومكث يختلف إليها ثلاث سنين، قال: فدفعت إليه المال، ثمّ جاء إليها صاحبه، فقال: أعطني مالي! فقالت له: قد أخذه صاحبك. فارتفعوا إلى عمر، فقال له عمر: ألك بينة؟ فقال: هي بينتي. قال: ما أراك إلّا ضامنة. فقالت: أنشدك الله إلّا ما رفعتنا إلى عليّ بن أبي طالب! قال: فرفعهما إليه، فأتوا في حائطٍ له، وهو يسيل الماء، وهو مؤتزر بكساءٍ، فقصّوا عليه القصّة، فقال للرجل:« آتني بصاحبك وعليّ متاعك!»، فانصرفوا[1].

وأيضًا بسنده، قال: شرب قومٌ الخمر بالشام، فبعثوا بهم إلى عمر، فلمّا أتوه سألهم عن ذلك، فقالوا: نعم، شربناها، وهي لنا حلالٌ. فقال: أو ليس يقول الله (عز وجل): ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾[2] الآية؟! فقالوا: ويقول الله (عز وجل) : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[3]، فنحن من الذين آمنوا وأحسنوا، فاستشار عمر فيهم أصحاب النبيّ، فردّوا المشورة إليه، قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام حاضرًا في القوم ساكتًا، فقال: ما تقول، يا أبا الحسن؟ فقال عليه السلام: «إنهم قومٌ افتروا على الله، وأحلّوا ما حرّم الله، فأرى أن تستتيبهم، فإن ثبتوا وزعموا أنّ الخمر حلالٌ ضربت أعناقهم، وإن رجعوا ضربتهم ثمانين»، فدعاهم فأسمعهم مقالة عليّ، ثمّ قال: ما تقولون؟ فقالوا: نستغفر الله ونتوب إليه، ونشهد أنّ الخمر حرامٌ، وإنّما شربناها ونحن نعلمُ حُرمتها، فضربهم ثمانين جلدة وأطلقهم[4].

---

(١) المناقب، الخوارزمي: ١٠٠، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ٩٣.

(٢) سورة المائدة: من الآية ٩٠.

(٣) سورة المائدة: الآية ٩٣.

(٤) المناقب، الخوارزمي: ٩٩، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ٩٤.

وأيضًا بسنده، قال أُتي عمر بامرأة قد نكحت في عدّتها، ففرّق بينهما، وجعل صداقها من بيت المال، وقال: لا أجيز مهرًا، أردّ نكاحه. وقال: لا يجتمعان أبدًا. فبلغ عليًّا ذلك، فقال له: «يا عمر، وان كانوا جهلوا السنّة فلها المهر بما استحلّ من فرجها، ويفرّق بينهما، فاذا انقضت عدّتها فهو خاطبٌ من الخطاب»، فخطب عمر الناس وقال: لولا عليّ لهلك عمر، ردّوا الجهالات إلى السنة، وردّوا قول عمر إلى عليّ[1].

وأيضًا بسنده: لمّا كان في زمن عمر أُتي بامرأةٍ حامل، سألها عمر فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن تُرجَم، فلقيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: «ما بال هذه المرأة؟» فقالوا: أمر بها عمر أن تُرجَم، فردّها عليه السلام فأتى عمر، وقال له: «أنت أمرت بها أن تُرجَم؟» قال: نعم، اعترفت عندي بالفجور. فقال عليه السلام: «هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما في بطنها؟!» فخلّى سبيلها، وقال: لولا عليّ لهلك عمر[2].

وأيضًا بسنده، قال: أُوتي عند عمر بن الخطاب بامرأةٍ وضعت ولدًا لستة أشهر، فهمّ برجمها، فقال عليّ عليه السلام: «ليس عليها رجم، لقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاَثُونَ شَهْرًا﴾[4]، فحولين تمام الرَّضاعة، وهي أربعة وعشرون شهرًا، فبقيت ستة

(١) المناقب، الخوارزمي: ٩٥، ورُوي في مصادر عديدة، منها: أحكام القرآن، الجصاص: ١/ ٥١٥، والسنن الكبرى، البيهقي: ٧/ ٤٤٢، والمحرر الوجيز، ابن عطية: ١/ ٣١٧، وتفسير القرطبي: ٣/ ١٩٤، والرياض النضرة، محب الدين الطبري: ٣/ ١٦٤، وذخائر العقبى، محب الدين الطبري: ١/ ٨١، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ٩٥.

(٢) المناقب، الخوارزمي: ٨١، وينظر: الرياض النضرة، محب الدين الطبري: ٣/ ١٦٣، ذخائر العقبى، محب الدين الطبري: ٨٠، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ٩٥.

(٣) سورة البقرة: من الآية ٢٣٣.

(٤) سورة الأحقاف: من الآية ١٥.

أشهر، وهي مدّة الحمل»، فخلّى سبيلها[1]، وقال: اللهمّ لا تبقني لمعضلةٍ ليس لها عليّ حيًّا، عقمت النساء أن يلدن عليًّا، لولا عليّ لهلك عمر. قال سعيد بن المسيب: قالها سبعين مرةً في سبعين وقعة[2].

وأيضًا: رُوي أنّ رجلًا تزوّج بخنثى لها فرجٌ كفرج الرجال، وفرجٌ كفرج النساء، وأصدقها جاريةً كانت له، ودخل بها وأصابها فحملت منه الخنثى، ثمّ إنّ الخنثى وطئت الجارية التي أصدقها زوجها فحملت منها، وجاءت بولدٍ، فاشتهرت قصّتهما، ورفع أمرهما إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فسأل عن أحوال الخنثى، فأخبر أنّها تحيض وتَطأ وتُوطَأ من الجانبين، وقد حبلت وأحبلت، فصار الناس متحيّري الأفهام في جوابها، فاستدعى أمير المؤمنين عليه السلام زوجها، فأقرّ بذلك، فقال له عليّ عليه السلام: «إنّك لأجسر من خاصي الأسد[3]»، ثمّ أمر عليه السلام قنبرًا وامرأتين أن يأخذوا الخنثى ويعدّوا أضلاعها من الجانبين ففعلوا ذاك، ثمّ خرجوا إليه فقالو: يا أمير المؤمنين، عدد أضلاع الجانب الأيمن ثمانية عشر ضلعًا، وعدد أضلاع الجانب الأيسر سبعة عشر ضلعًا، فحكم عليه السلام أنها رجلٌ، وأمر حجامًا بحلق رأسها، وأعطاها رداءً، وألحقها بالرجال، فقال زوجها: امرأتي وابنة عمّي ألحقتها بالرجال ممّن أخذت هذه القضية؟! فقال عليه السلام: «من آدم؛ لأنّ أمّنا حواء خُلقت من ضلعٍ من أضلاع آدم، فأضلاع الرجل أقلّ من أضلاع المرأة»[4].

(١) المناقب، الخوارزمي: ٩٥، وينظر: مصنف عبد الرزاق: ٧/ ٣٤٩، السنن الكبرى، البيهقي: ٧/ ٧٢٧.

(٢) الأنوار العلوية للمؤلّف: ٩٥.

(٣) قولهم: (أَجْرأُ مِنْ خَاصِي الَأسَدِ)، مثلٌ في الجرأة والجسارة، ينظر: مجمع الأمثال، الميداني: ١/ ١٨٢، وزهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن اليوسي: ٢/ ٤٢.

(٤) الفصول المهمة، ابن الصباغ: ٢٠١، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ٩٥-٩٦.

ومن قضائه المشهور ما رواه الخاصة والعامة: أنّه (صلوات الله عليه) رأى شابًا يبكي فسأله عن السبب، فقال: إنّ أبي سافر مع هؤلاء الجماعة فلم يرجع حين رجعوا، وكان ذا مالٍ عظيمٍ، فرفعتهم إلى شريح وحكم عليّ بحكم لا أدري ما هو! فقال عليه السلام متمثلًا:

أوردهـــا سـعـدٌ وسـعـدٌ مُشتَمِلْ ما هكذا يا سعدُ تُوردُ الإبلْ[1]

فقال عليه السلام: «أرجعوهم»، فردّوهم جميعًا والفتى معهم إلى شريح، فقال لشريح: «كيف قضيت بين هؤلاء؟» قال: يا أمير المؤمنين، ادّعى هذا الغلام على هؤلاء النفر أنّهم خرجوا في سفرٍ وأبوه معهم، فرجعوا ولم يرجع أبوه، فسألتهم عنه، فقالوا: مات. فسألتهم عن ماله، فقالوا: ما خلف شيئًا. فقلت للفتى: هل لك بينةٌ على ما تدّعي؟ قال: لا. فاستحلفتهم، فقال عليّ عليه السلام: «يا شريح، هيهات هكذا تحكم في مثل هذا!» فقال: كيف هذا، يا أمير المؤمنين؟ فقال عليّ عليه السلام: « يا شريح، لأحكمنّ فيه بحكمٍ ما حكم به خلقٌ قبلي إلا داود النبي عليه السلام».

ثمّ قال: «يا قنبر، ادعُ لي شرطة الخميس»، فدعاهم، فوكل بكلّ واحدٍ منهم رجلًا من الشرطة، ثمّ نظر إلى وجوههم، فقال: «ماذا تقولون؟» أتقولون إنّي ما أعلم ما صنعتم بأبي هذا الفتى؟! إنّي إذن لجاهلٌ. ثمّ قال عليه السلام: «فرّقوهم وغطّوا رؤوسهم». ففرّق بينهم، وأقيم كلّ واحدٍ منهم إلى أسطوانة من أساطين المسجد، ورؤوسهم مغطّاةٌ بثيابهم، ثمّ دعا بعبد الله بن أبي رافع كاتبه، فقال: «هاتِ صحيفةً ودواةً» وجلس عليه السلام في مجلس القضاء، واجتمع إليه الناس، فقال: «إذا أنا كبّرت فكبّروا»، ثمّ

(١) البيت من الأشعار الجارية مجرى الأمثال، وقائله مالك بن زيد مناة، ويضرب مثلاً لمن يريد إدراك الحاجة بلا تعب ولا مشقّة، وقيل: يضرب لمن قصّر في الأمر إيثارًا للراحة على المشقّة. جمهرة الأمثال: ١/ ٩٣، مجمع الأمثال: ٢/ ٣٦٤، المستقصى في أمثال العرب: ١/ ٢ و٤٣٠.

قال للناس: «افرجوا!».

ثمّ دعا بواحدٍ منهم، فأجلسه بين يديه، فكشف عن وجهه، ثمّ قال لعبد الله: «أكتب إقراره وما يقول» ثمّ أقبل عليه بالسؤال، ثمّ قال عليه السلام له: «في أيّ يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الفتى معكم؟» فقال الرجل: في يوم كذا وكذا. فقال عليه السلام: «وفي أيّ شهر؟» قال: في شهر كذا وكذا. فقال: «وإلى أين بلغتم من سفركم حين مات أبو هذا الفتى؟» قال: إلى موضع كذا وكذا. قال عليه السلام: «وفي أيّ منزل؟» قال: في منزل فلان وفلان. قال عليه السلام: «وما كان من مرضه؟» قال: كذا وكذا. قال عليه السلام: «كم يومًا مرض؟» قال: كذا وكذا يومًا. قال عليه السلام: «فمن كان يمرّضه، وفي أيّ يوم مات، ومن غسّله، وأين غُسّل، ومن كفّنه، وبماذا كُفّن، ومن صلّى عليه، ومن نزل قبره؟» فلمّا سأله عن جميع ما يريد كبّر عليه السلام وكبّر الناس معه، فارتاب أولئك الباقون، ولم يشكّوا أنّ صاحبهم قد أقرّ عليهم وعلى نفسه، فأمر أن يغطّى رأسه، وأن ينطلقوا به إلى الحبس.

ثمّ دعا بآخر وأجلسه بين يديه، وكشف عن وجهه، ثم قال عليه السلام: «كلا، زعمت أنّي لا أعلم ما صنعتم ؟!» فقال: يا أمير المؤمنين، ما أنا إلّا واحدٌ من القوم، ولقد كنت كارهًا لقتله، فأقرّ. ثمّ دعا واحدًا بعد واحدٍ، فكلّهم يُقرّ بالقتل وأخذ المال، ثمّ ردّ مَن كان أمر به إلى السجن فأقرّ أيضًا، فألزمهم المال والدم.

فقال شريح: يا أمير المؤمنين، وكيف كان حكم داود النبي؟ فقال عليه السلام: «إنّ داود مرّ بغِلْمَةٍ يلعبون وينادون بعضهم: مات الدين. قال له داود: من سمّاك بهذا الاسم؟ قال: أمّي. فانطق إلى أمّه، فقال: يا امرأة، ما اسم ابنك هذا؟ قالت: مات الدين. فقال لها: ومن سمّاه بهذا الاسم؟ فقالت: أبوه. قال: وكيف كان ذلك؟ قالت: إنّ أباه خرج في سفرٍ له ومعه قومٌ، وهذا الصبي حَمْلٌ في بطني، فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي، فسألتهم عنه، فقالوا: مات. قلت: أين ما ترك؟ قالوا: لم يخلف مالًا. فقلت: أوصاكم

بوصيةٍ؟ قالوا: نعم، زعم أنّك حُبلى، فما ولدت من ذكر أو أنثى فسميه: مات الدين.

فقال داود: تعرفين القوم الذين كانوا خرجوا مع زوجك؟ قالت: نعم. فقال: أحياءٌ هم أم أموات؟ قالت: بل أحياء. قال: فانطلقي معي إليهم. ثمّ مضى معها، فاستخرجهم من منازلهم، فحكم عليهم بهذا الحكم، فثبت عليهم المال والدم، ثمّ قال للمرأة: سمّي ابنك عاش الدين».

ثمّ إنّ الفتى والقوم[1] اختلفوا في مال أبي الفتى كم كان، فأخذ عليّ خاتمه وجمع خواتيم عدّة، ثمّ قال عليه السلام: «أجيلوا هذه السهام، فأيّكم أخرج خاتمي فهو الصادق في دعواه؛ لأنّه سهم الله عز وجل، وهو سهمٌ لا يخيب»[2].

وروى صاحب كتاب (درر المطالب): أنّ امرأة ولدت على فراش زوجها ولدًا له يدان ورجلان ورأسان على حقوٍ[3] واحدٍ، فالتبس الأمر على أهله أنّه واحدٌ أم اثنان، فصاروا إلى أمير المؤمنين يسألونه ليعرفوا الحكم فقال لهم: «اعتبروه إذا نام ثمّ نبّهوا أحد اليدين والرجلين والرأسين، فإن انتبها جميعًا معًا في حالةٍ واحدةٍ فهو إنسانٌ واحدٌ، وإن استيقظ أحدهما دون الآخر فهما اثنان»[4].

وفيه: أنّ امرأتين جاءتا إلى أمير المؤمنين ومعهما طفلٌ ادّعته كلٌّ منهما، فوعظهما

---

(١) في المطبوع: ثمّ أمّ الفتى والقوم، وفي الأنوار العلوية: ثمّ إنّ أمّ الفتى والقوم، والمثبّت من المصادر.

(٢) الكافي، الكليني: ٧/ ٣٧١، من لا يحضره الفقيه، الصدوق: ٣/ ٢٦، تهذيب الاحكام، الطوسي: ٦/ ٣١٦، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ٩٦.

(٣) الحقو: الخصر ومحل شدّ الإزار. الصحاح: (حقا).

(٤) درر المطالب، السيد ولي الحسيني: ٣٩٤، ورواه الشيخ المفيد في الارشاد: ١/ ٢١٢، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ٩٨.

فلم يرجعا، فقال عليه السلام: «يا قنبر، آتني بالسيف!» فقالتا: ما تصنع به؟ فقال: «أشقّه نصفين، وأعطي كلًا منكما نصفًا»، فرضيت إحداهما وصاحت الأخرى، وقالت: يا أمير المؤمنين، إن كنت لابدّ فاعلًا فأعطها إيّاه، فعرف عليه السلام أنّه ولدها ولا شيء لتلك، فأعطاه إيّاها وطرد الأخرى[1].

وفي (المناقب) عن عمر بن حمّاد بإسناده عن عبادة بن الصامت، قال: قدم قومٌ من الشام حجّاجًا، فأصابوا أدْحيّ[2] نعامة فيه خمس بيضات وهم محرمون، فشووهنّ وأكلوهنّ، ثمّ قالوا: ما أرانا إلّا وقد أخطأنا، وأصبنا الصيد ونحن محرمون، فأتوا المدينة فقصّوا على عمر القصّة، فقال: انظروا إلى قومٍ من أصحاب رسول الله فاسألوهم عن ذلك فيحكموا فيه! فسألوا جماعةً من أصحابه فاختلفوا في الحكم في ذلك، فقال عمر: اذا اختلفتم فهاهنا رجلٌ كنّا اذا اختلفنا في شيءٍ يحكم فيه، فأرسل إلى امرأةً يقال لها عطية، فاستعار منها أتانًا[3] فركبها، وانطلق بالقوم معه حتى أتى عليًا عليه السلام، فقال علي: «مُرهم فليعمدوا إلى خمس قلائص[4] من الإبل فليطرقوها للفحل، فإذا أنجبت أهدوا ما نتج منها جزاءً عما أصابوا»، فقال عمر: يا أبا الحسن، إنّ الناقة قد تجهض!

---

(١) كشف اليقين، العلامة الحلي: ٦٧، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ٩٨. ولم أجده في درر المطالب.

(٢) في المطبوع: دحى، والمثبّت من المصدر، والْأُدْحِيُّ: المَوْضِعُ التي تَبيْضُ فيه النَّعَامَةُ. المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد: (دحو).

(٣) الأَتانُ: الحِمارةُ، والجمع أُتُنٌ. لسان العرب: (أتن).

(٤) القلوص من النوق: الشابة، وجمع القلوص قلص وقلائص. الصحاح، الجوهري: (قلص).

فقال عليّ: «وكذلك البيضة قد تمرق[1]»، فقال عمر: فلهذا أمرنا أن نسألك[2].

وفيه بالأسناد يرفعه إلى كعب الأحبار، قال: قضى عليّ قضية في زمن عمر [بن][3] الخطّاب، قالوا: اجتاز عبدٌ مقيدٌ على جماعة، فقال أحدهم: إن لم يكن في قيده كذا وكذا فامرأته طالقٌ ثلاثًا. فقال الآخر: إن كان فيه كما قلت فامرأته طالقٌ ثلاثًا. قال: فقاما فذهبا مع العبد إلى مولاه، فقالا له: إنّا حلفنا بالطلاق ثلاثًا على قيد هذا العبد فحلّه نزنه! فقال سيده: امرأته طالقٌ ثلاثًا إن حلّ قيده. فطلّق الثلاثة نساءهم، فارتفعوا إلى عمر بن الخطاب وقصّوا عليه القصّة، فقال عمر: مولاه أحقّ به. فاعتزلوا نساءهم.

قال: فخرجوا وقد وقعوا في الحيرة، فقال بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى أبي الحسن لعلّه أن يكون عنده شيءٌ من هذا! فأتوه فقصوا عليه القصة، فقال عليه السلام لهم: «ما أهون هذا!» ثمّ إنّه عليه السلام أخرج جَفنةً[4] وأمر أن يحطَّ العبد رجله فيها، وأن يصبَّ الماء عليها، ثمّ قال عليه السلام: «ارفعوا قيده من الماء»، فرفع قيده وهبط الماء، فأرسل عوضه زبرًا من الحديد إلى أن صعد الماء إلى موضع كان فيه القيد، ثمّ قال عليه السلام: «أخرجوا هذا الحديد وزنوه، فانّه وزن القيد»، قال: فلمّا فعلوا ذلك وانفصلوا دخلت نساءهم عليهم، ثمّ خرجوا وهم يقولون: نشهد أنّك - يا أمير المؤمنين- عَيبة علم النبوّة[5].

---

(١) مرقت البيضة: فسدت فصارت ماء. القاموس المحيط (مرق).

(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٢/ ٢٢، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ٣٧.

(٣) من المصادر.

(٤) الجَفْنة: أعظم ما يكون من القصاع. المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده: (الجيم والنون والفاء).

(٥) الروضة في فضائل أمير المؤمنين، ابن شاذان: ٢١٤، وعنه بحار الأنوار، المجلسي: ٤٠/ ٢٨٠، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ٩٩.

وقضى عليه السلام بالبصرة لقومٍ حدّادين [اشتروا باب حديدٍ][1] من قومٍ، فقال أصحاب الحديد: كذا وكذا مَنًّا، فصدّقوهم وابتاعوه، فلمّا حملوا الباب على أعناقهم قالوا للمشترين بخلاف ما ذكروه أولًا، فسألوهم الحطيطة[2] فأبوا وأنكروا، فارتجعوا عليهم، فصاروا إلى أمير المؤمنين، فقال: «أدلّكم، احملوه إلى الماء»، فحُمل وطُرح في زورقٍ صغيرٍ، وعَلّمَ على الموضع الذي بلغه الماء، ثمّ قال: «ارجعوا مكانه تمرًا موزونًا»، فما زالوا يطرحون شيئًا بعد شيءٍ موزونٍ حتّى بلغ الغاية، قال: «كم طرحتم؟» قالوا: كذا وكذا منًّا ورطلًا. فقال عليه السلام: «وزنه هذا»[3].

وروى النضر بن سويد يرفعه: أنّ رجلًا حلف أن يزن فيلًا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «يدخل الفيل سفينة[4]، ثمّ ينظر إلى موضع مبلغ الماء من السفينة، فيُعَلّم عليه، ثمّ يخُرج الفيل ويلقي في السفينة حديدًا أو صفرًا أو ما شاء، فاذا بلغ الموضع الذي علّمَ عليه أخرجه ووزنه»[5].

وفي (الكافي) و (التهذيب) بإسنادهما عن أبي الصباح الكنانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «أتي عمر بامرأة وزوّجها شيخٌ، فلمّا أن واقعها مات على بطنها، فجاءت بولدٍ، فادّعى بنوه أنّها فجرت، وتشاهدوا عليها، فأمر بها عمر أن تُرجَم، فمرّ بها عليّ عليه السلام، فقالت: يا بن عمّ رسول الله، إنّ لي حجّةً. فقال: هاتي حجّتك. فدفعت إليه كتابًا

---

(١) من البحار.

(٢) حَطَطْتُ من الدين: أسقطت، والحَطِيطَة: فعيلة بمعنى مفعولة. المصباح المنير، الفيومي: (حطط).

(٣) بحار الأنوار، المجلسي: ٤٠/ ٢٨٦ عن كتاب صفوة الأخبار، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ٩٩.

(٤) في المطبوع: (سفينته)، والمثبت من من لا يحضره الفقيه.

(٥) من لا يحضره الفقيه، الصدوق: ٣/ ١٧، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ١٠٠.

فقرأه، فقال عليه السلام: هذه المرأة تُعلمكم بيوم تزوّجها[1] ويوم واقعها كيف كان[2]، فردّوا المرأة! فلمّا كان من الغد دعا عليه السلام بصبيان أتراب ودعا بالصبيّ معهم، فقال: العبوا حتّى ألهاهم باللعب، فقال[3] لهم: اجلسوا، حتّى تمكّنوا ثمّ صاح بهم بأن قوموا، فقام الصبيان وقام الغلام فاتّكأ على راحتيه، فدعا به أمير المؤمنين فورثه من أبيه، وجلد إخوته حدًّا، فقال له عمر: كيف صنعت؟ قال: عرفت ضَعْف الشيخ في اتّكاء الغلام على راحتيه»[4].

(١) في المطبوع: (زوجها) والمثبت من الكافي والتهذيب.

(٢) في الكافي: (وكيف كان جماعه لها). وفي التهذيب: (كيف كان جماعه لها).

(٣) في الكافي والتهذيب: (حتّى إذا ألهاهم اللعب قال لهم).

(٤) الكافي، الكليني: ٧/ ٤٢٥، تهذيب الاحكام، الطوسي: ٦/ ٣٠٧، ونقله المؤلف في الأنوار العلوية: ١٠٠.

فصل في شيءٍ ممّا جاء في زهده وورعه وعبادته وتقواه

روى أبو نعيم في (الحلية) بسنده أنّ النبيﷺ قال: «يا عليّ، إنّ الله قد زيّنك بزينةٍ لم يزيّن العباد بزينةٍ أحبّ إلى الله منها، هي زينة الأبرار عند الله تعالى، الزهد في الدنيا، فجعلك لا ترزأ [1] من الدنيا شيئًا»[2].

وفي (الأمالي) روى مثل هذا الخبر بإضافة: «ووهب لك حبّ المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعًا ويرضون بك إمامًا، فطوبى لمن أحبّك وصدّق فيك، وويل لمن أبغضك وكذّب عليك، فحقٌّ على الله أن يوقفه موقف الكذابين» [3].

ومن كلامهعليه السلام: «أنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطِمريه[4]، ويسدّ فَورة جوعه بقُرصيه، لا يطعَمُ الفِلذة في حوليه، إلّا في سنة أضحيةٍ، ولن تقدِروا على ذلك، فأعينوني بورعٍ واجتهاد. وكأنّي بقائلكم يقول: إذا كان قوت ابن أبي طالب هذا، قعد به الضَّعف عن مبارزة الأقران، ومنازلة الشُّجعان. والله ما قلعتُ باب خيبرٍ بقوة جسدانية، ولا بحركةٍ غذائية، ولكنّي أُيّدت بقوةٍ ملكيّة، ونفسٍ بنور بارئها مضيَّة».

---

(١) أي: لا تأخذ ولا تنال. قال ابن الأثير الجزريّ: وفي حَدِيثِ سُراقة بْنِ جُعْشُم: «فَلَمْ يَرْزَآنِي شَيْئًا»، أَيْ: لَمْ يأْخُذا مِنّي شَيْئًا. يُقَالُ: رَزَأْتُهُ أَرْزَؤُهُ، وَأَصْلُهُ النَّقْص. النهاية في غريب الحديث والأثر: (رزأ).

(٢) حلية الأولياء: ١/ ٧١. وزاد في آخره: فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئًا، ولا ترزأ الدنيا منك شيئًا، ووهب لك حبّ المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعًا ويرضون بك إمامًا».

(٣) الأمالي، الطوسي: ١٨١.

(٤) الطِّمْر بِالْكَسِرْ: الثَّوْبُ الْخَلَقُ، وَالْجَمْعُ: أَطْمَارٌ. مختار الصحاح، الرازي: (طمر).

هكذا نقل هذه الخطبة في (الخرائج والجرائح) [١]، وبينها وبين ما في (نهج البلاغة) [٢] تفاوتٌ يمكن أن يقال: إنّه من اختلاف الرواة.

وفي (البحار): خرج عليه السلام يومًا وعليه إزارٌ مرقوعٌ، فعُوتب عليه، فقال: «يخشع القلب بلبسه، ويقتدي به المؤمن إذا رآهُ عليّ»[٣].

وخرج يومًا إلى السوق ومعه سيفه ليبيعه، فقال: «من يشتري منّي هذا السيف؟ فو الذي فلق الحبّة لطالما كُشف به الكَرب عن وجه رسول الله، ولو كان عندي من إزارٍ لما بعته»[٤].

وكان عليه السلام ولّى على عُكْبَرَا[٥] رجلاً من ثقيف، قال: قال له: «إذا صلّيت الظهر غدًا فعُد إليّ»، قال الرجل: فعُدتُ إليه في الوقت المعين، فلم أجد عنده حاجبًا يحبسني دونه، فوجدته جالسًا وعنده قدحٌ وكوز ماء، فدعا بوعاءٍ مشدودٍ مختومٍ، فقلت في نفسي: لقد أمّني[٦] حتّى يخرج إليّ جوهرًا؛ فكسر الختم وحلّه، فاذا فيه

(١) الخرائج والجرائح، القطب الراوندي: ٢/ ٥٤٢.

(٢) نهج البلاغة بتحقيق صبحي الصالح: ٤١٧، الكتاب ٤٤. وفيه: «أَلاَ وإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَقْتَدِي بِه، ويَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِه، أَلَا وإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاه بِطِمْرَيْه، ومِنْ طُعْمِه بِقُرْصَيْه، أَلَا وإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، ولَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ واجْتِهَادٍ وعِفَّةٍ وسَدَادٍ».

(٣) بحار الأنوار، المجلسي: ٤٠/ ٣٣٤.

(٤) تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي: ١/ ٤٦٧. وفيه: ولو كان عندي ثمن إزارٍ.

(٥) اسم بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين وأوانا، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. معجم البلدان: ٤/ ١٤٢.

(٦) في المصادر: (أمّنني)، وفي تذكرة الخواص: ١/ ٤٥٩ (ائتمنني).

سَويقٌ[1]، فأخرج منه فصبّه في القدح، وصبّ عليه ماءً فشرب وسقاني، فلم أصبر فقلت: يا أمير المؤمنين، أتصنع[2] هذا في العراق وطعامه كما ترى في كثرته! فقال: «أما والله ما أختم عليه بُخلًا به، ولكن ابتاع قدر ما يكفيني، فأخاف أن ينقص فيوضع فيه من غيره، وأنا أكره أن أدخل بطني إلّا طيبًا، فلذلك احترِزْ كما رأيت، فإيّاك وتناول ما لا تعلم حلّه»[3].

وفي كتاب (ينابيع المودّة) للشيخ سليمان الحنفيّ، عن بريدة الأسلميّ، قال: قال النبيّ ﷺ: «قال لي جبرئيل: يا محمد، إن حَفَظة عليّ بن أبي طالب لتفتخر على الملائكة أنّها لم تكتب على عليّ خطيئةً منذ صحبته»[4].

وفيه: سئل عليّ عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[5]، قال: «والله ما عمل بهذا غير أهل بيت رسول الله ﷺ، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرناه فلا نكفره، ونحن أطعناه فلا نعصيه»[6].

---

(١) السويق: طعام يُتّخذ من مدقوق الحنطة والشعير، سمّي بذلك لانسياقه في الحلق. المعجم الوسيط:)سوق).

(٢) في المطبوع: (أتضع)، والمثبت من المصادر.

(٣) مطالب السؤول، محمد بن طلحة الشافعي: ١٨٥، كشف الغمة، الإربلي: ١/ ١٧٣ . ذخائر العقبى، محب الدين الطبري: ١٠٧.

(٤) شرح الأخبار، القاضي النعمان: ٢/ ٢٠٦، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٢/ ٢٧، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ١١٤، عن ينابيع المودة، ولم أجده فيه.

(٥) سورة آل عمران: من الآية ١٠٢.

(٦) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٢/ ٢٥، وفيه زيادة: فلما أنزلت هذه الآية قالت الصحابة: لا نطيق ذلك؛ فأنزل الله ﴿فَاتَّقُواْ اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾، سورة التغابن: الآية ١٦. ولم أجده في ينابيع المودّة.

قال جابر: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين: مؤمن آل ياسين، وعليّ بن أبي طالب، وآسية امرأة فرعون»[١].

وفي (روضة الواعظين): قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: «والله إن كان عليٌّ ليأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، وإن كان ليشتري القميصين السُنْبُلانِيّين[٢] فيخيرّ غلامه خيرهما، ثمّ يلبس الآخر، فاذا جاز أصابعه قطعه، واذا جاز كعبه حذفه. ولقد ولي خمس سنين ما وضع آجرةً على آجرةٍ، ولا لَبِنَة [على لَبِنَة][٣]، ولا أقطع قطيعةً، ولا أورث بيضاء ولا حمراء. وإن كان ليطعم الناس خبز البُرّ واللحم وينصرف إلى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخلّ. وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضىً إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه. ولقد أعتق ألف مملوك من كدّ يده، تربت فيه يداه، وعرق فيه وجهه. وما أطاق عمله من الناس أحدٌ، وإن كان ليصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وإن كان أقرب الناس شبهًا به عليّ بن الحسين عليه السلام، وما أطاق عمله بعده أحدٌ من الناس»[٤].

وفيه: سمع رجلٌ من التابعين أنس بن مالك يقول: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَآءَ الَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ الْأَخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾[٥]. قال الرجل: فأتيت عليًّا لأنظر إلى عبادته، فأشهد بالله لقد أتيته وقت المغرب، فوجدته

---

(١) الخصال، الصدوق: ١٧٤، تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ١٤/ ١٦٠، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٢/ ٢٥، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ١١٤.

(٢) في المطبوع: (السنبلانيتين). والتصويب من المصدرين. وقَميصٌ سُنْبُلانِيٌّ بالضم: سابغُ الطولِ، أو مَنْسوبٌ إلى بَلَدٍ بالروم. القاموس المحيط: (سنبل).

(٣) من المصدرين.

(٤) روضة الواعظين، الفتال: ١١٦. ورواه الشيخ الصدوق في الأمالي: ٣٥٦.

(٥) سورة الزمر: من الآية ٩.

يصلّي بأصحابه المغرب، فلمّا فرغ منها جلس في التعقيب إلى أن قام إلى عشاء الآخرة، ثمّ دخل منزله فدخلت معه، فوجدته طول الليل يصلّي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر، ثمّ جدّد وضوءه وخرج إلى المسجد وصلّى بالناس صلاة الفجر، ثمّ جلس في التعقيب إلى أن طلعت الشمس، ثمّ قصده الناس فجعل يختصم إليه الرجلان، وإذا فرغا قاما وجاء آخران، إلى أن قام[1] إلى صلاة الظهر وجدّد وضوءه، ثمّ صلّى بأصحابه الظهر، [ثمّ] [2] قعد في التعقيب إلى أن صلى بهم العصر، ثمّ أتاه الناس فجعل يقوم رجلان ويقعد آخران، يقضي بينهم ويفتيهم إلى أن غابت الشمس، فخرجت وأنا أقول: أشهد بالله أنّ هذه الآية نزلت فيه عليه السلام[3].

وعن عروة بن الزبير، قال: كنّا نتذاكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان، فقال أبو الدرداء: ألا أخبركم بأقلّ القوم مالًا وأكثرهم ورعًا وأشدّهم اجتهادًا في العبادة؟ قالوا: من؟ قال: عليّ بن أبي طالب (سلام الله عليه). وقال: رأيته في حائط بني النجار يدعو بدعوات؛ وذكر الدعوات إلى أن قال: ثمّ انغمر في الدعاء، فلم أسمع له حسًّا ولا حركةً، فقلت: غلب عليه النوم لطول السهر، أوقظه لصلاة الفجر، فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة، فحرّكته فلم يتحرّك، فقلت: إنا لله وإنا اليه راجعون! مات والله عليّ بن أبي طالب، فأتيت منزله مبادرًا أنعاه إليهم، فقالت فاطمة (سلام الله عليها): يا أبا الدرداء، ما كان شأنه وقصته؟ فأخبرتها الخبر، فقالت: «هي والله – يا أبا الدرداء– الغشية التي تأخذه من خشية الله تعالى».

---

(١) في المطبوع: (قال)، والتصويب من المصدرين.

(٢) من المصدرين.

(٣) روضة الواعظين، الفتال: ١١٧. ورواه الشيخ الصدوق في الأمالي: ٣٥٦، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ١١٤.

ثمّ أتوه بماء فنضحوا على وجهه فأفاق، ونظر إليّ وأنا أبكي، فقال لي عليه السلام: «ما بكاؤك، يا أبا الدرداء؟»، فقلت: بما أراه تنزله بنفسك! فقال: «كيف بك إذا رأيتني أدعى إلى الحساب، وأيقن أهل الجرائم بالعذاب، واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ، فوقفت بين يدي الملك الجبّار، وأسلمتني الأحبّاء، ورفضتني أهل الدنيا؟! لكنت أشدّ رحمةً بين يدي[1] من لا تخفى عليه خافية». فقال أبو الدرداء: ما رأيت ذلك لأحدٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

وعن سويد بن غفلة، قال: دخلت على مولاي أمير المؤمنين عليه السلام بعدما بويع بالخلافة، وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره، فقلت: يا مولاي يا أمير المؤمنين، بيدك بيت المال ولا أرى في بيتك شيئًا ممّا يحتاج إليه البيت! فقال عليه السلام: «يا بن غفلة، إنّ البيت لا يتأثّث في دار النُّقْلَة[3]، ولنا دارٌ قد نقلنا خيرَ[4] متاعنا إليها، وإنّا عن قليلٍ اليها صائرون»[5].

ومن كلامه عليه السلام: «والله ما دنياكم عندي الّا كسَفْرٍ[6] على منهلٍ حلّوا، وصاح بهم

(١) في المناقب: (ورحمني أهل الدنيا أشدّ رحمة لي بين يدي). وفي الأمالي: (ورحمني أهل الدنيا، لكنت أشدّ رحمة لي بين يدي).

(٢) الأمالي، الشيخ الصدوق: ١٣٩، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ١/ ٣٨٩، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ١١٥.

(٣) النُّقْلَة: الاسم من الانْتِقَالِ من موضع إلى موضع. مختار الصحاح، الرازي: (نقل).

(٤) في المطبوع: (خبر)، والتصويب من المصادر.

(٥) إرشاد القلوب، الديلمي: ١٥٨، عدة الداعي، ابن فهد: ١٠٩، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ١١٥.

(٦) السَّفْر: جمعُ سافِر كصاحب وصَحْب. والمسافرون جمعُ مُسافر. والسّفر والمسافرون بمعنىً. النهاية، ابن الأثير الجزريّ: (سفر).

سائقهم فارتحلوا، ولا لذاتها في عيني الّا كحميم أشربه غَسّاقًا[١]، وعلقمٍ أتجرّعه زُعاقًا[٢]، وسمٍّ أُسقاه دِهاقًا[٣]، وقلادةٍ من نارٍ أُوهِقُها[٤] خِناقًا»[٥].

وفي (الكافي): بإسناده عنه عليه السلام أنّه قال: «إنّ الله جعلني إمامًا لخلقه، وفرض عليّ التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء الناس، يقتدي بي الفقير بفقري، ولا يُطغي الغنيّ غناه»[٦].

وفيه: بالإسناد عن حمّاد بن عثمان، قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل: أصلحك الله، ذكرت أنّ عليّ بن أبي طالب كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك، ونرى عليك اللباس الجديد! فقال: «إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمانٍ لا يُنكرُ [عليه][٧]، ولو لبس مثل ذلك اليوم لشُهّر به، فخير لباس كلّ زمان لباس أهله، غير أنّ قائمنا أهل البيت إذا قام لبس لباس عليّ وسار بسيرة عليّ عليه السلام»[٨].

---

(١) الغَسّاق بالتخفيف والتشديد: ما يَسِيل من صَديد أهل النار وغُسَالَتِهم. وقيل: ما يَسِيل من دُمُوعهم. وقيل: هو الزَّمْهرير. النهاية، ابن الأثير الجزريّ: (غسق).

(٢) الزُعاق من الماء: المرّ الغليظ لا يطاق شربه، ومن الطعام الكثير الملح. المعجم الوسيط: (زعق).

(٣) كأسٌ دِهاقٌ ككِتابٍ: مُمْتَلِئَةٌ أو مُتَتابِعَةٌ. وماءٌ دِهاقٌ: كثيرٌ. القاموس المحيط، الفيروزآبادي: (دهق).

(٤) في المطبوع: (أرهقها)، والمثبت من الأمالي، يقال: أوهق الدابة: طرح في عنقها الوَهَق، والوَهَق: الحبل في أحد طرفيه أنشوطة يطرح في عنق الدابة والإنسان حتى يُؤخذ. المعجم الوسيط: (وهق).

(٥) الأمالي، الشيخ الصدوق: ٧١٨، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ١١٥.

(٦) الكافي، الشيخ الكليني: ١/ ٤١٠.

(٧) من المصدر.

(٨) الكافي، الشيخ الكليني: ١/ ٤١١، و٦/ ٤٤٤.

فصل في تواضعه وحسن خلقه وحلمه وشفقته

كان من حسن خلقه وحسن ملاطفته وطيب عشرته مع أصحابه أنّ أعداءه نسبوا إليه الدُّعابة، وقالوا: إنّه امرؤٌ تِلعابة[١].

وقد ذكرت شمائله عليه السلام فكان منها: أنه عليه السلام كان بشوش الوجه، وكان يفتتح كلامه مع أصحابه بابتسامة[٢].

وفي (المناقب): عن الصادق عليه السلام: «كان أمير المؤمنين يحطب[٣] ويسقي[٤] ويكنس، وكانت فاطمة تطحن وتعجن وتخبز»[٥].

وفيه بأسانيد مختلفة: أنّه اشترى تمرًا بالكوفة فحمله في طرف ردائه، فتبادر الناس إلى حمله، وقالوا: يا أمير المؤمنين، نحن نحمله. فقال عليه السلام: «ربّ العيال أحقّ بحمله»[٦].

---

(١) ينظر: نهج البلاغة/ بتحقيق صبحي الصالح: ١١٥، و٥٩٦، وشرح نهج البلاغة/ ابن أبي الحديد: ١/ ٢٥. والتِلعابة: كثير المَزْحِ والمُداعَبة، والتاءُ زَائِدَةٌ. لسان العرب: (لعب).

(٢) لم أجده.

(٣) في المطبوع: (يحلب)، والتصويب من المصدر.

(٤) في المناقب: (يحطب ويستسقي). وفي الكافي ومن لا يحضره الفقيه: (يحتطب ويستقي).

(٥) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ١/ ٣٧٢. وينظر: الكافي، الكليني: ٥/ ٨٦، ومن لا يحضره الفقيه، الصدوق: ٣/ ١٦٩،

(٦) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ١/ ٣٧٢.

وفيه: ترجّل دهاقين[1] الأنبار لهعليه السلام وأسندوا[2] بين يديه، فقالعليه السلام: «ما هذا الذي صنعتموه؟!» قالوا: خُلُقٌ منّا نعظّم به أمراءنا. فقال: «والله، ما ينتفع بهذا أمراؤكم، وإنكم لَتَشُقُّونَ به على أنفسكم، وَتَشْقَوْنَ[3] به في آخرتكم، وما أخسر المشقة وراءها العقاب! وما أربح الراحة وراءها الأمان من النار!»[4].

وعن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد اللهعليه السلام، قال: «خرج أمير المؤمنينعليه السلام على أصحابه وهو راكبٌ فمشوا خلفه، فالتفت إليهم فقال: ألكم حاجة؟ قالوا: لا، يا أمير المؤمنين، ولكنّا نحبّ أن نمشي معك. فقال لهم: انصرفوا! فانّ مشي الماشي مع الراكب مفسدةٌ للراكب ومذلةٌ للماشي. قال: وركب مرةً أخرى فمشوا خلفه، فقال: انصرفوا! فانّ خَفْق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدةٌ لقلوب النَّوْكى»[5].

وعن الباقرعليه السلام في خبر: «رجع عليّعليه السلام إلى داره في وقت القيظ، فإذا امرأة قائمة تقول: إنّ زوجي ظلمني وأخافني وتعدّى عليّ وحلف ليضربني. فقالعليه السلام: يا أمة الله، اصبري حتّى يبرد النهار ثمّ اذهب معك إن شاء الله! فقالت: يشتدّ غضبه عليّ. فطأطأ

---

(١) الدَهَاقِين: جمع دِهْقان، وهو زعيم الفلاحين في العَجَم.

(٢) في نهج البلاغة: (واشتدوا).

(٣) تَشُقُّون: من المشقّة. وتَشْقَوْن: من الشقاوة.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ١/ ٣٧٢. وينظر: نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح: ٤٧٥/ ٣٧.

(٥) المحاسن، البرقي: ٢/ ٦٢٩، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ١/ ٣٧٢. والنوكى: الحمقى. لسان العرب: (نوك).

رأسه ثمّ رفعه وهو يقول: لا والله أو يُؤخذ للمظلوم حقّه غير مُتَعْتَع[1]. أين منزلك؟ فمضى إلى بابه فوقف، فقال: السلام عليكم! فخرج شابٌ فقال عليّ عليه السلام: يا عبد الله، اتّقِ الله، فإنّك قد أخفتها وأخرجتها. فقال الفتى: وما أنت وذاك؟! والله لأحرقنّها لكلامك! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر، تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف! قال: فأقبل الناس من الطريق وهم يقولون: سلام عليكم يا أمير المؤمنين، فسقط الرجل في يديه[2]، فقال: يا أمير المؤمنين، أقلني في عثرتي، فوالله لأكوننّ لها أرضًا تطأني. فأغمد عليّ سيفه، فقال: يا أمة الله، ادخلي منزلك، ولا تُلجئي زوجك إلى مثل هذا وشبهه!»[3].

وفي (كشف اليقين) بإسناده عن أبي أيّوب الأنصاريّ: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مرض، فأتته فاطمة عليها السلام تعوده، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف، استعبرت فبكت حتّى سال الدمع على خديها. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة، إنّ لكرامة الله إياك زوّجتك من أقدمهم سلمًا، وأكثرهم علمًا، وأعظمهم حلمًا، إنّ الله تعالى اطّلع على أهل الأرض اطلاعة فاختارني نبيًّا مرسلًا، ثمّ اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك، فأوحى أن أزوّجه إياك، وأتّخذه وصيًّا»[4].

وفي (المناقب): أنّ أمير المؤمنين دعا غلامًا له مرارًا فلم يجبه، فخرج فوجده على باب البيت، فقال: «ما حملك على ترك إجابتي؟» قال: كسلت عن إجابتك، وأمنت

---

(١) في الحديث: «حتى يُؤخَذَ للضعيف حقّه غيرَ مُتَعْتَعٍ»، أي: من غير أن يُصِيبه أذًى يُقَلْقِله ويُزْعجه. النهاية، ابن الأثير الجزريّ: (تعتع).

(٢) يقال: سُقط في يده، وأُسقط، من الندامة، وسُقط أكثر وأجود. لسان العرب: (سقط).

(٣) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ١/ ٣٧٤.

(٤) كشف اليقين، العلامة الحلي: ٢٦٨.

عقوبتك! فقال عليه السلام: «الحمد لله الذي جعلني ممّن تأمنه خلقه، امضِ فأنت حرٌّ لوجه الله»[1].

وفيه: مرّت امرأةٌ جميلةٌ فرمقها القوم بأبصارهم، فقال أمير المؤمنين: «إنّ أبصار هؤلاء الفحول طوامح[2]، وإنّ ذلك سبب هِبَابها[3]، فإذا نظر أحدكم إلى امرأةٍ تُعجبه فليلمس أهله، فإنّما هي امرأة [كامرأته]»[4]. فقال رجل من الخوارج: قاتله الله كافرًا ما أفقهه! فوثب القوم ليقتلوه: فقال عليه السلام: «رويدًا، إنّما هو سبٌّ بسبٍّ، أو عفوٌ عن ذنبٍ»[5].

وفي (العقد الفريد) لابن عبد ربّه المالكيّ: دخلت سودة بنت عمارة الهمدانيّة[6] على معاوية بن أبي سفيان بعد شهادة عليّ عليه السلام، فجعل معاوية يؤنّبها على تحريضها عليه بصفّين، وآل أمره إلى أن قال لها: ما حاجتك؟ قالت: إنّ الله سائلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقّنا، وما زال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك، ويبطش بقوّة سلطانك، فيحصدنا حصد السنبل[7]،

---

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ١/ ٣٧٩، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ١١٧.

(٢) طمح: ارتفع وأبعد في الطلب، لسان العرب: (طمح).

(٣) الهِبَاب: الهيجان والنشاط، يقال: هَبَّ الفَحْلُ من الإبلِ وغيرها يُهَبُّ هِبابًا وهَبِيبًا واهْتَبَّ: أَراد السِّفادَ. ينظر: لسان العرب: (هبب).

(٤) من نهج البلاغة، وفي المناقب: (كامرأة).

(٥) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ١/ ٣٨٠. وينظر: نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح: ٥٥٠/ ٤٢٠.

(٦) ترجم لها ابن طيفور في بلاغات النساء: ٣٥.

(٧) في المطبوع: (النبل)، والمثبت من المصادر.

ويدوسنا دوس الحرمل[1]، يسومنا الخسف، ويذيقنا الحتف. هذا بسر بن أرطاة[2] قدم علينا، فقتل رجالنا، ونهب أموالنا، ولولا الطاعة لكان فينا عزٌّ ومنعةٌ، فإن عزلته عنا شكرناك، وإلّا كفرناك.

فقال معاوية: إيّاي تهدّدين يا سودة بقومك؟! لقد هممت أن أحملك على قَتَبٍ أشرس[4]، فأردّك إليه، فينفذ فيك حكمه. فأطرقت سودة ساعةً، ثمّ أنشدت تقول:

صلّى الإلهُ على جسمٍ تضمّنه ... قبرٌ فأصبحَ فيه الحقُّ مدفونا

قد حالفَ الحقَّ لا يبغي به بدلًا ... فصارَ بالحقِّ والإيمانِ مقرونا

فقال معاوية: من هذا يا سودة؟ قالت: هو والله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والله يا معاوية، لقد جئته في رجلٍ كان قد ولّاه صدقاتنا فجار علينا، فصادفته قائمًا يصلّي، فلما رآني انفتل من صلاته، ثمّ أقبل عليّ برحمةٍ ورفقٍ ورأفةٍ وتعطّفٍ، وقال لي: «ألك حاجة؟» قلت: نعم، وأخبرته الخبر، فبكى ثمّ قال: «اللهم أنت الشاهد عليّ وعليهم، وإنّي لم آمرهم بظلم خلقك».

---

(١) في الفتوح: (ويدرسنا درس الحرمل).

(٢) بسر بن أرطاة (أو ابن أبي أرطاة) العامريّ القرشيّ، قائد فتّاك من الجبّارين، قال ابن معين: كان رجل سوء، ولد بمكّة قبل الهجرة، ثمّ كان من رجال معاوية، ووجّهه معاوية سنة ٣٩هـ في ثلاثة آلاف إلى المدينة فأخضعها، وإلى مكّة فاحتلها، وإلى اليمن فدخلها. فولّاه معاوية على البصرة سنة ٤١هـ، ثمّ ولّاه البحر، وأصيب في عقله إلى أن مات سنة ٨٦ هـ. الإصابة، ابن حجر: ١/ ٤٢١، الأعلام، الزركلي: ٢/ ٥١.

(٤) في المطبوع: (أشوس)، والتصويب من المصادر. والقتب: الرحل الصغير على قدر سنام البعير. المعجم الوسيط: (قتب)، والأشرس: صفة لموصوف محذوف، وهو البعير، أي: يحملها على بعير شرِس ذي نُفُور وسُوء خُلق وشدة خلاف. ينظر: لسان العرب: (شرس).

ثمّ أخرج قطعة جلدٍ، فكتب فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1]، فاذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ ما في يديك من عملنا حتّى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام». ثمّ دفع الرقعة إليّ، فجئت بها إلى صاحبها فانصرف عنّا معزولًا. فقال معاوية: اكتبوا لها كما تريد، فكتبوا فمضت وهي تقول: وهذه من عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

(١) سورة الأعراف: من الآية ٨٥.

(٢) العقد الفريد، ابن عبد ربه: ١/ ٣٤٤، وينظر: بلاغات النساء ابن طيفور: ٣٦، والفتوح، ابن أعثم: ٣/ ٦٠، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ١١٧.

فصل في شيءٍ ممّا جاء في جوده وسخائه وكرمه

أجمع المفسّرون على أنّ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾[1] الآية، نزلت في عليّ عليه السلام، قالوا: كان عند عليّ بن أبي طالب أربعة دراهم من الفضّة، فتصدّق بواحدٍ ليلًا، وبواحدٍ نهارًا، وبواحدٍ سرًّا، وبواحدٍ علانيةً، فنزل ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم﴾ إلى آخر الآية، فسمّى كلّ درهم مالًا، وبشّره بالقبول[2].

وعن الكلبيّ: فقال له النبيّ: «ما حملك على هذا؟» قال: «حملني أن أستوجب على الله ما وعدني به»، فقال له رسول الله: «ألا إنّ ذلك لك»، فأنزل الله هذه الآية[3].

وعن (تاريخ البلاذريّ) و(فضائل أحمد): أنّه كانت غَلّة عليّ أربعين ألف دينار، فجعلها صدقة، وأنّه باع سيفه، وقال: «لو كان عندي عشاء ما بعته»[4].

عن ابن عبّاس: في قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ﴾ إلى

---

(١) سورة البقرة/ من الآية ٢٧٤.

(٢) ينظر: تفسير أبي حمزة الثمالي: ١٢٠، وتفسير مقاتل: ١/ ١٤٧، وتفسير عبد الرزاق: ١/ ٣٧١، ومعاني القرآن، النحاس: ١/ ٣٠٥، وتفسير فرات الكوفي: ٧٣، وأسباب النزول، الواحدي: ٥٨، تفسير الواحدي: ١/ ١٩١، وتفسير البغوي: ١/ ٣٨٠، وزاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي: ١/ ٢٤٦، ومجمع البيان، الطبرسي: ٢/ ٢٠٤، وتفسير القرطبي: ٣/ ٣٤٧، وتفسير البرهان، البحراني: ١/ ٥٥٢. ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ١١٩.

(٣) تفسير مقاتل: ١/ ١٤٧، تفسير الماتريدي: ٢/ ٢٦٨، أسباب النزول، الواحدي: ٥٨، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ١/ ٣٤٥، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ١١٩.

(٤) أنساب الأشراف، البلاذري: ٢/ ١١٧، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ١/ ٣٤٦، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ١١٩.

قوله: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1]، قال: هو والله أمير المؤمنين، وذلك أنّ النبيّ أعطى عليًّا يومًا ثلاثمئة دينار أهديت إليه، قال عليّ: «فأخذتها وقلت: لأتصدقنّ الليلة من هذه الدنانير صدقةً يقبلها الله منّي، فلمّا صلّيت العشاء الآخرة مع رسول الله أخذت مئة دينار وخرجت من المسجد، فاستقبلتني امرأة فأعطيتها الدنانير، فأصبح الناس بالغد يقولون: تصدّق عليّ الليلة بمئة دينار على امرأة فاجرة! فاغتممتُ غمًّا شديدًا، فلمّا صلّيت الليلة القابلة صلاة العَتَمة، أخذت مئة دينار وخرجت من المسجد، وقلت: والله لأتصدقنّ الليلة بصدقةٍ يتقبّلها ربّي منّي، فلقيت رجلًا فتصدقت عليه بالدنانير، فأصبح أهل المدينة يقولون: تصدّق عليّ البارحة بمئة دينار على رجلٍ سارق! فاغتممت غمًّا شديدًا، وقلت: والله لأتصدقنّ الليلة صدقةً يتقبلها الله منّي، فصليت العشاء الآخرة مع رسول الله، ثمّ خرجت من المسجد ومعي مئة دينار، فلقيت رجلًا فأعطيته إياها، فلمّا أصبحت قال أهل المدينة: تصدّق عليّ البارحة بمئة دينار على رجلٍ غنيٍّ. فاغتممت غمًّا شديدًا.

فأتيت رسول الله فخبّرته، فقال لي: يا عليّ، هذا جبرئيل يقول لك: إنّ الله عز وجل قد قبل صدقاتك، وزكى عملك، إنّ المئة دينار التي تصدّقت بها أول ليلة وقعت في يد امرأةٍ فاسدةٍ، فرجعت إلى منزلها، وتابت إلى الله عزّ وجلّ من الفساد، وجعلت تلك الدنانير رأس مالها، وهي في طلب بعلٍ تتزوّج به، وإنّ الصدقة الثانية وقعت في يد سارقٍ، فرجع إلى منزله، وتاب إلى الله من سرقته، وجعل الدنانير رأس ماله يتجر بها، وإنّ الصدقة الثالثة وقعت في يد رجل غنيّ لم يزكّ ماله منذ سنين، فرجع إلى منزله ووبّخ نفسه، وقال: شحًّا عليك يا نفس، هذا عليّ بن أبي طالب تصدّق عليّ بمئة دينار ولا مال له، وأنا قد أوجب الله على مالي الزكاة لأعوام كثيرة ولم أزكّه! فحسب ماله،

(١) سورة النور: الآيتان ٣٧-٣٨.

وأخرج زكاته كذا وكذا دينارًا، وأنزل الله فيك ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللهِ﴾» الحديث[1].

وروى العامّة والخاصّة من المفسّرين: أنّ الحسن والحسين عليهما السلام مرضا، فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله، وعادهما عامّة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت لولديك نذرًا! فقال عليه السلام: «إنْ بَرَأَ ولداي صمتُ ثلاثة أيام شكرًا لله تعالى». فأُلبسا العافية، وليس عند آل محمّد لا قليل ولا كثير، فآجر عليّ نفسه ليلة إلى الصبح يسقي نخلًا بشيءٍ من شعير، وأتى به إلى المنزل، فقامت فاطمة إلى ثلثه فطحنته واختبزت منه خمسة أقراص، لكلّ واحدٍ منهم قرص. وصلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة المغرب مع رسول الله، ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فجاء مسكين فوقف بالباب، وقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد! مسكينٌ من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة. فسمعه عليّ فقال عليه السلام: «أطعموه حصّتي»، فقالت فاطمة كذلك، والباقون كذلك، فأعطوه الطعام، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلّا الماء القَرَاح[2].

فلمّا كان اليوم الثاني طحنت فاطمة ثلثًا آخر واختبزته، وأتى أمير المؤمنين من صلاة المغرب مع رسول الله، فوضع الطعام بين يديه، فأتى يتيمٌ من أيتام المهاجرين، وقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا يتيمٌ من أيتام المهاجرين، استشهد والدي يوم العقبة، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فسمعه عليّ عليه السلام وفاطمة، فأعطوه الطعام، ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا الّا الماء القَرَاح.

فلمّا كان اليوم الثالث قامت فاطمة إلى الثلث الباقي وطحنته واختبزته، وصلّى عليّ مع النبي صلاة المغرب، ثمّ أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه، فجاء أسيرٌ فوقف

(١) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ١/ ٣٤٨، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ١٢٠.

(٢) الماء القراح: الذي لا يشوبه شيء. الصحاح، الجوهري: (قرح).

بالباب، وقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، تأسروننا ولا تطعموننا، أطعمونا أطعمكم الله من موائد الجنّة، فإنّي أسيرُ محمد. فسمعه عليّ عليه السلام فآثره وآثروه معه، ومكثوا ثلاثة أيام بلياليها لم يذوقوا الّا الماء.

فلما كان اليوم الرابع وقد وفوا بنذرهم، أخذ عليّ الحسن بيده اليمنى، والحسين بيده اليسرى، وأقبل عليه السلام نحو رسول الله، وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، فلمّا أبصرهم النبيّ قال: «يا أبا الحسن، ما أشدّ ما يسوؤني[1] ما أرى بكم! انطلق بنا إلى ابنتي فاطمة»، فانطلقوا إليها، وهي في محرابها تصلّي، وقد انطبق بطنها بظهرها من شدّة الجوع، فلمّا رآها النبيّ قال: «واغوثاه بالله! أأهل بيت محمّد يموتون جوعًا!» فهبط جبرئيل وقال: خذ يا محمّد، هنّأك الله تعالى في أهل بيتك. قال: «وما آخذ يا جبرئيل؟» قال: فاقرأ ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ﴾[2] إلى آخر السورة[3].

وعن (تفسير الثعلبي) أيضًا[4]: أنّ عبد الله بن عبّاس كان على شفير زمزم وهو يقول: سمعت النبيّ يقول، وهو يكرّر الأحاديث، إذ أقبل رجلٌ معتمّ بعمامة، وقد غطّى بها أكثر وجهه، فكان ابن عبّاس لا يقول: قال رسول الله، الّا وقال ذلك الرجل: قال رسول الله، فقال له ابن عبّاس: بالله عليك، مَن أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه، وقال: أيّها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرّفه بنفسي، أنا جندب

---

(١) في المطبوع: (يسوء فيّ)، والتصويب من المصادر.

(٢) سورة الانسان: الآية ١.

(٣) تفسير الثعلبي: ١٠/ ٩٩، وينظر: تفسير الكشاف، الزمخشري: ٤/ ١٧٩، تفسير الرازي: ٣٠/ ٢٤٣، كشف اليقين، العلامة الحلي: ٩٢، تفسير أبي السعود: ٩/ ٧٣، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٣/ ١٤٧، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ١٢٣.

(٤) قوله: (أيضًا)، يقتضي أن يكون الحديث السابق منه كذلك.

بن جنادة، أبو ذرّ الغفاري، سمعت رسول الله يقول بأذنيّ هاتين و إلّا فصمتا، ورأيته بعينيّ هاتين وإلّا فعميتا، يقول: «عليٌّ قائد البررة، عليٌّ قاتل الكفرة، منصورٌ من نصره، مخذولٌ من خذله، ملعونٌ من جحد ولايته».

أما إنّي صلّيت مع رسول اللهﷺ صلاة الظهر، فسأل سائلٌ في المسجد، فلم يُعطِه أحدٌ شيئًا، فرفع السائل يده الى السماء وقال: اللهمّ أُشهدك أنّي سألت في مسجد رسول الله، فلم يعطني أحدٌ شيئًا، وكان أمير المؤمنينعليه السلام راكعًا، فأومأ إليه بخنصره اليمنى، وكان يتختّم فيها، فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم من خنصره، والنبيّﷺ شاهده، فلمّا فرغ من صلاته رفع النبيّ رأسه إلى السماء، وقال: «اللهم [إنّ أخي][1] موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُواْ قَوْلِي * وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[2]. اللهمّ، فأنزلت عليه قرآنًا ناطقًا: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا﴾[3]. اللهمّ وأنا محمدٌ نبيك وصفيك، اللهمّ فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيرًا من أهلي عليًّا اشْدُدْ به ظهري».

قال أبو ذرّ: فما استتم كلامه حتى نزل جبرئيل من عند الله، فقال: يا محمّد، اقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ[4]﴾[5].

---

(١) من المصدر.

(٢) سورة طه: الآيات ٢٥-٣٢.

(٣) سورة القصص: من الآية ٣٥.

(٤) سورة المائدة: الآية ٥٥.

(٥) تفسير الثعلبي: ٤/ ٨٠-٨١، ونقله المؤلّف في الأنوار العلوية: ١٢٤.

ولله درّ الحميريّ حيث يقول:

مَـن كـان أول مـن تـصـدّق را كعًا ... يـومـي بـخـاتمـه[1] وكـان مـشـيرا

مِـن ذاك قـول الله: إنّ وليّـكـم ... بعد الـرسـول ليُعلم الجـمـهـورا[2]

(١) في الديوان والمناقب: (يومًا بخاتمه).

(٢) ديوان السيد الحميري: ١٠١، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ٢/ ٢١١

قائمة المصادر

- القرآن الكريم
- الاحتجاج: أبو منصور أحمد بن عليّ الطبرسيّ (ت نحو ٦٢٠هـ)، تحقيق: محمّد باقر الموسويّ الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر - النجف (١٣٨٦ - ١٩٦٦م).
- أحكام القرآن: أبو بكر الجصّاص (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد عليّ شاهين، دار الكتب العلميّة - بيروت - لبنان، ط١، (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).
- أدب الطفّ: جواد شبّر (ت ١٤٠٢هـ)، مؤسّسة التاريخ ، بيروت - لبنان، ط١، (٢٠٠١م).
- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط١، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- إرشاد القلوب: الشيخ أبو محمّد الحسن بن محمّد الديلميّ (من أعلام القرن الثامن الهجريّ) إيران- قمّ، انتشارات الشريف الرضيّ (١٤١٥هـ).
- أسباب النزول: أبو الحسن عليّ بن أحمد الواحديّ (ت ٤٦٨هـ)، مؤسّسة الحلبيّ وشركاه للنشر والتوزيع - القاهرة (١٣٨٨- ١٩٦٨م).
- الإصابة: شهاب الدين ابن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ عليّ محمّد معوّض، دار الكتب العلميّة،

بيروت، ط١، (١٤١٥ هـ).

- الأعلام: خير الدين الزركليّ (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، (١٩٨٠م).

- أعلام الشيعة: د. جعفر المهاجر، دار المؤرّخ العربيّ، بيروت - لبنان، ط١، (٢٠١٠م).

- أعلام العراق الحديث: باقر أمين الورد، مطبعة أوفسيت الميناء - بغداد (١٩٧٨م).

- الأمالي، الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميّة- مؤسّسة البعثة، قمّ، ط١، (١٤١٤هـ).

- الأمالي، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (ت٣٨١هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميّة- مؤسّسة البعثة، قمّ، ط١، (١٤١٧هـ).

- أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: الدكتور محمّد حميد الله، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربيّة بالاشتراك مع دار المعارف بمصر (١٩٥٩م).

- الأنوار العلويّة: الشيخ جعفر النقديّ (ت١٣٧٠هـ)، المكتبة الحيدريّة - النجف، ط٢، (١٣٨١هـ- ١٩٦٢م).

- بحار الأنوار: محمّد باقر المجلسيّ (ت١١١١هـ)، مؤسّسة الوفاء، بيروت - لبنان، ط٢، (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).

- بلاغات النساء: أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور (ت٢٨٠هـ)

صحّحه وشرحه: أحمد الألفيّ، مطبعة مدرسة والدة عبّاس الأوّل، القاهرة (١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م).

- تاريخ بغداد: الخطيب البغداديّ (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ط١، (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).

- تاريخ القزوينيّ في تراجم المنسيّين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم: د. جودت القزوينيّ، الخزائن لإحياء التراث، بيروت - لبنان (٢٠٠٠م).

- تذكرة الخواصّ من الأمّة بذكر خصائص الأئمّة: سبط ابن الجوزيّ (ت٦٥٤هـ)، تحقيق: حسين تقي زاده، المجمع العالميّ لأهل البيت، إيران - قمّ، ط١،(١٤٢٦هـ).

- تفسير أبي حمزة الثماليّ: ثابت بن دينار (ت١٤٨هـ)، أعاد جمعه وتأليفه: عبد الرزّاق محمّد حسين حرز الدين، مراجعة وتقديم: الشيخ محمّد هادي معرفة، ط١، (١٤٢٠هـ).

- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم): أبو السعود محمّد بن محمّد العماديّ (ت٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت- لبنان، ط١، (١٩٨٣م).

- تفسير الرازيّ (مفاتيح الغيب): الفخر الرازيّ (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط٣، (د. ت).

- تفسير عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزّاق بن همام بن نافع الحميريّ اليمانيّ الصنعانيّ (ت ٢١١هـ) تحقيق: محمود محمّد عبده، دار الكتب العلميّة، ط١، (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

- تفسير فرات الكوفيّ: فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفيّ (ت٣٥٢هـ)، تحقيق: محمّد الكاظم، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ- طهران، ط١، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

- تفسير القرطبيّ (الجامع لأحكام القرآن): شمس الدين القرطبيّ (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أبي إسحاق إبراهيم أطفيش، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

- تفسير الكشافّ: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ (٥٣٨هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بمصر (١٣٨٥هـ-١٩٦٦م).

- تفسير الماتريديّ (تأويلات أهل السنّة): أبو منصور الماتريديّ (ت٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

- تفسير مقاتل: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزديّ البلخيّ (ت ١٥٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلميّة، ط١، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

- تفسير الواحديّ (الوجيز في تفسير الكتاب العزيز): عليّ بن أحمد الواحديّ أبو الحسن (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم- دمشق، الدار الشامية- بيروت، ط١، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

- تهذيب الأحكام: الشيخ أو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: السيّد حسن الموسويّ الخرسان، دار الكتب الإسلاميّة- طهران،

ط٣ (١٣٦٤هـ ش).

- تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط١، (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م).

- التوحيد: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (ت٣٨١هـ)، تحقيق: السيّد هاشم الحسينيّ الطهرانيّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ- جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة، إيران- قمّ (د.ت).

- جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكريّ (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: محمّد أبي الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل- بيروت، ط٢، (١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م).

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم الأصبهانيّ (ت٤٣٠هـ)، مطبعة السعادة- مصر (١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م).

- الخرائج والجرائح: قطب الدين الراونديّ (ت٥٧٣هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهديّ- قمّ، ط١، (١٤٠٩هـ).

- الخصال: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (ت٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفّاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين- قمّ (١٤٠٣هـ).

- درر المطالب وغرر المناقب في فضائل عليّ بن أبي طالب: السيّد وليّ بن نعمة الله الحسينيّ الرضويّ الحائريّ (كان حيًا ٩٨١هـ)، تحقيق: الشيخ محمّد حسين النوريّ، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسيّة، مؤسّسة الأعلميّ، ط١، (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م).

- الدرّ النظيم: جمال الدين يوسف بن حاتم الشاميّ المشغريّ العامليّ (ت٦٦٤هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ - جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة، إيران- قمّ (د.ت).

- ديوان السيّد الحميريّ: إسماعيل بن محمّد بن يزيد الحميريّ (ت١٧٣هـ)، شرحه وضبطه وقدّم له: ضياء حسين الأعلميّ، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات- بيروت، ط١، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

- الذخائر الشرقيّة: كوركيس عوّاد، دار الغرب الإسلاميّ، لبنان - بيروت، ط١، (١٩٩٩م).

- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: أبو جعفر أحمد بن عبد الله الطبريّ (ت٦٩٤هـ)، مكتبة القدسيّ- القاهرة (١٣٥٦هـ).

- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء- بيروت، ط٢، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

- الروضة في فضائل أمير المؤمنين: شاذان بن جبرئيل القمّيّ (ابن شاذان)، (ت نحو ٦٦٠هـ)، تحقيق: عليّ الشكرچيّ، ط١، (١٤٢٣هـ).

- روضة الواعظين: محمّد بن الفتّال النيسابوريّ (ت٥٠٨هـ)، منشورات الشريف الرضيّ، إيران- قمّ (١٣٨٦هـ).

- الرياض النضرة في مناقب العشرة: أبو جعفر أحمد بن عبد الله الطبريّ (ت٦٩٤هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان (د.ت).

- زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن عليّ الجوزيّ (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمّد بن عبد الرحمن عبد الله، دار الفكر، بيروت، ط١،

(١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

- زهر الأكم في الأمثال والحكم: أبو عليّ الحسن بن مسعود اليوسيّ (ت١١٠٢هـ)، تحقيق: د. محمّد حجّي، ود. محمّد الأخضر، الشركة الجديدة- دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب، ط١، (١٤٠١هـ -١٩٨١م).

- السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقيّ (ت ٤٥٨هـ)، دار الفكر- بيروت (د.ت).

- شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار: القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمّد المغربيّ (ت٣٦٣هـ)، تحقيق: السيّد محمّد الحسينيّ الجلاليّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ- جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة، إيران- قمّ، ط٢، (١٤١٤هـ).

- شرح نهج البلاغة: عبد الحميد بن أبي الحديد (٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبيّ وشركاه، ط١، (١٣٧٨ هـ -١٩٥٩م).

- شعراء الغريّ: عليّ الخاقانيّ (ت١٤٠٠ هـ)، المطبعة الحيدريّة - النجف (١٩٥٤م).

- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربيّة): إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

- الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم: أبو محمّد عليّ بن يونس النباطيّ البياضيّ (ت٨٧٧ هـ)، تحقيق: محمّد باقر البهبوديّ، المكتبة المرتضويّة، ط١،

(١٣٨٤هـ).

- طبقات أعلام الشيعة: آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت - لبنان، ط١، (٢٠٠٩م).

- الطبقات الكبرى: ابن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر- بيروت، ط١، (١٩٦٨م).

- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: السيّد ابن طاووس (ت٦٦٤هـ)، مطبعة الخيّام، إيران- قمّ (١٤٠١هـ).

- الطليعة من شعراء الشيعة: الشيخ محمّد السماويّ (ت١٣٧٠هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوريّ، دار المؤرّخ العربيّ، بيروت-لبنان، ط١، (٢٠٠١م).

- عدّة الداعي ونجاح الساعي: أحمد بن فهد الحليّ (ت ٨٤١هـ)، تحقيق: أحمد الموحديّ القمّيّ، دار المرتضى ودار الكتاب الإسلاميّ- بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ).

- العقد الفريد: أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسيّ (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: مفيد محمّد قميحة، دار الكتب العلميّة - بيروت (١٤٠٤هـ).

- عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: ابن البطريق (٦٠٠هـ)، مؤسّسة النشر الإسلاميّ- جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة، إيران- قمّ، ط٢، (١٤٠٧هـ).

- الفتوح: أحمد بن أعثم الكوفيّ (ت٣١٤هـ)، تحقيق: عليّ شيري، دار الأضواء - بيروت، ط١، (١٤١١هـ).

- الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة: ابن الصبّاغ المالكيّ (ت: ٨٥٥هـ)، تحقيق:

سامي الغريريّ، دار الحديث للطباعة والنشر- قمّ، ط١، (١٤٢٢هـ).

- الفضائل: شاذان بن جبرئيل القمّيّ (ابن شاذان) (ت نحو ٦٦٠هـ)، منشورات المطبعة الحيدريّة ومكتبتها - النجف الأشرف (١٣٨١هـ- ١٩٦٢م).

- فهرس التراث: السيّد محمّد حسين الحسينيّ الجلاليّ، إيران- قمّ، ط١، (١٤٢٢هـ).

- القاموس المحيط: مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآباديّ (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرسالة بإشراف: محمّد نعيم العرقسوسيّ، مؤسّسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

- الكافي: أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكلينيّ الرازيّ (ت٣٢٨ أو ٣٢٩هـ) تحقيق: عليّ أكبر الغفّاريّ، المكتبة الإسلاميّة - طهران، ط٣، (١٣٨٨هـ).

- كشف الغمّة في معرفة الأئمّة: أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتوح الإربليّ (ت٦٩٣هـ)، دار الأضواء - بيروت، ط٢، (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).

- كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: للعلّامة الحلّيّ (ت٧٢٦هـ)، تحقيق: حسين الدرگاهي، طهران، مؤسّسة الطبع والنشر- وزارة الإرشاد، ط١، (١٤١١هـ).

- الكشكول (أنيس المسافر وجليس الحاضر): الشيخ يوسف بن أحمد آل عصفور البحرانيّ (ت١١٨٦هـ)، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ط١، (١٩٩٨م).

- الكنى والألقاب: الشيخ عبّاس القمّيّ (ت١٣٥٩هـ)، مكتبة الصدر، طهران، ط٥، (١٤٠٩هـ).

- لسان العرب: جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

- ماضي النجف وحاضرها: جعفر الشيخ باقر آل محبوبة (١٣٧٧هـ)، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان (٢٠٠٩م).

- مجمع الأمثال: الميدانيّ (ت٥١٨هـ)، تحقيق: محمّد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت (١٣٧٤هـ-١٩٥٥م).

- مجمع البيان: الطبرسيّ (ت٥٤٨هـ)، مؤسّسة الأعلميّ- بيروت، ط١، (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

- المحاسن: أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ (٢٧٤هـ)، تصحيح وتعليق: السيّد جلال الدين الحسينيّ، دار الكتب الإسلاميّة - طهران (١٣٧٠هـ).

- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الأندلسيّ (ت ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمّد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن عليّ بن إسماعيل المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

- المحيط في اللغة: الصاحب إسماعيل بن عبّاد (ت ٣٨٥هـ) تحقيق: الشيخ محمّد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط١، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

- مختار الصحاح: محمّد بن أبي بكر الرازيّ (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: محمود خاطر،

مكتبة لبنان- بيروت، ط١، (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

- مستدركات أعيان الشيعة: حسن الأمين العامليّ (ت١٣٩٩هـ)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

- المستقصى في أمثال العرب: أبو القاسم الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، (١٩٨٧م).

- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيبانيّ (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط١، (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

- المصباح المنير: أحمد بن محمّد الفيّوميّ (ت بعد ٧٧٠هـ)، اعتنى به: يوسف الشيخ محمّد، المكتبة العصريّة، صيدا- لبنان، (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

- مصفّى المقال في مصنّفي علم الرجال: الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، إيران، ط١، (١٣٧٨هـ- ١٩٥٩م).

- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: محمّد بن طلحة الشافعيّ (٦٥٢هـ)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطيّة، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت- لبنان.

- معارف الرجال: الشيخ محمّد حرز الدين (ت١٣٦٥هـ)، تعليق: محمّد حسين حرز الدين، مطبعة النجف- النجف الأشرف، (١٩٦٤م).

- معاني القرآن: أبو جعفر النحّاس (ت٣٣٨ هـ) ، تحقيق: الشيخ محمّد عليّ الصابونيّ، جامعة أمّ القرى- المملكة العربيّة السعوديّة، ط١، (١٤٠٩هـ).

- معجم الأدباء من العصر الجاهليّ حتّى سنة ٢٠٠٢: كامل سلمان الجبوريّ،

دار الكتب العلميّة- بيروت، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

- معجم البلدان: ياقوت الحمويّ (ت٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت - لبنان، (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).

- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: الشيخ محمّد هادي الأمينيّ، مطبعة الآداب- النجف، (١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م).

- المعجم الشامل للتراث العربيّ المطبوع: محمّد عيسى صالحيّة (١٤٣١هـ)، المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربيّة، مصر- القاهرة، ط١، (١٩٩٢م).

- معجم الصحابة: عبد الله بن محمّد البغويّ (٣١٧هـ)، تحقيق: محمّد الأمين بن محمّد الجكنيّ، مكتبة دار البيان- الكويت، ط١، (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).

- معجم المؤلّفين: عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

- معجم المؤلّفين العراقيّين في القرنين التاسع عشر والعشرين: كوركيس عوّاد، مطبعة الإرشاد - بغداد، (١٩٦٩م).

- معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة: يوسف إليان سركيس (ت١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس- مصر، (١٣٤٦- ١٩٢٨م).

- معجم المطبوعات النجفيّة: الشيخ محمّد هادي الأمينيّ، مطبعة الآداب- النجف، ط١، (١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م).

- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيّات، وحامد عبد القادر، ومحمّد عليّ النجّار، مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، دار إحياء التراث العربيّ،

بيروت، ط٢.

- مع علماء النجف الأشرف: السيّد محمّد الغرويّ، دار الثقلين، بيروت - لبنان، ط١، (١٩٩٩).

- المفصّل في تاريخ النجف الأشرف: حسن عيسى الحكيم، المكتبة الحيدريّة، إيران - قمّ، ط١، (١٤٢٧هـ).

- المفصّل في تراجم الأعلام: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، مجمع ذخائر إسلاميّ، قمّ - إيران، ط١، (١٤٣٦هـ).

- المناقب: الخوارزميّ (ت٥٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ مالك المحموديّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ- جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة، إيران- قمّ، مؤسّسة سيّد الشهداء، ط٢، (١٤١٤هـ).

- مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب المازندرانيّ (ت٥٨٨هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف، المكتبة الحيدريّة - النجف، (١٣٧٦هـ- ١٩٥٦م).

- من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (ت٣٨١هـ)، تحقيق: السيّد حسن الموسويّ الخرسان، دار الكتب الإسلاميّة- طهران، ط٥، (١٣٩٠هـ).

- نزهة المحبّين في فضائل أمير المؤمنين عليّ بن ابي طالب، أو (أشعة الأنوار في فضل حيدر الكرار): الشيخ جعفر النقديّ (ت١٣٧٠هـ)، المطبعة الحيدريّة- النجف الأشرف، (د.ت.).

- نصب الراية: الزيلعيّ (ت٧٦٢هـ)، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الحديث- القاهرة، ط١، (١٤١٥هـ- ١٩٩٥م).

- نظم درر السمطين فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين: الشيخ محمّد بن يوسف الزرنديّ الحنفيّ (ت٧٥٠هـ)، منشورات مخزن الأمينيّ- النجف، مطبعة القضاء، ط١، (١٣٧٧هـ-١٩٥٨م).

- النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات الجزريّ، تحقيق: طاهر أحمد الزاويّ ومحمود محمّد الطناحيّ، المكتبة العلميّة، بيروت، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

- نهج البلاغة: ما اختاره وجمعه الشريف أبو الحسن محمّد الرضيّ بن الحسن الموسويّ من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ضبط نصّه وابتكر فهارسه: د. صبحي الصالح، دار الكتاب اللبنانيّ- بيروت، ط١، (١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م).

- الهداية الكبرى: الخصيبيّ (ت٣٣٤هـ)، مؤسّسة البلاغ، بيروت، ط٤، (١٤١١هـ- ١٩٩١م).

- وفيات الأعلام: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت١٣٩٩)، تحقيق: مركز إحياء التراث دار مخطوطات العتبة العبّاسيّة - كربلاء، ط١، (١٤٣٨هـ-٢٠١٧م).